

الفارابي اللغوي (5)

تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر

[ونتمنى الا تكمل اخراجه لانه ملئء بالتحريف والتشويه] .

وقد اختصره ابنه في كتاب اسماء « ضياء العلوم » ويوجد بمعهد المخطوطات الجزء الاول منه على ميكروفيلم .

وصفه :

يبدأ الكتاب بمقدمة ، يليها فصل في التصريف . اما المقدمة فقد بدأها بحمد الله وشهادة ان لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله ، ثم تحدث عن فضل اللغة العربية على سائر اللغات ، وفكر الحاجة الى تعليمها لاتها وسيلة لفهم القرآن والحديث ، ثم شرح منهجه شرحا اجماليا ، وفخر بنظام كتابه لانه ييسر على الطالب ادراك ملتزمه سريعا . ثم عدد الاشياء التي اودعها كتابه .

واما فصل التصريف فقد بين فيه اهمية علم التصريف وانتقل علم اللغة اليه ، ثم شرح معنى التصريف وقسمه الى ثلاثة اشياء : زيادة وبطل وحذف ثم تحدث عن لحرف الزيادة ومواضع زيانتها وتحدث عن ابدال الحروف بعضها عن بعض وعن الحذف السماعي والحذف القياسي ، وعن مخارج الحروف ، وعن الادغام بين الحرفين المتجاينين ، والمتقاربين ، وعن حروف الاطباق وحروف الاستعلاء والاستتال والحروف المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة ... بما لا يخرج عن المتداول المعروف . ثم فصل الحديث في ابنية كلام العرب فقسم الكلام الى اسم وفعل وحرف وتحدث عن كل قسم بما لا يخرج عما نجده في كتب النحو والصرف .

ثانيا : معاجم الابنية

1 - شمس العلوم

من المعاجم التي سارت على نظام الابنية وتلمح وجه شبه بينها وبين ديوان الادب ، معجم الفه عالم من علماء اليمن الذين عاشوا في القرن السادس الهجري .

اما المعجم فاسمه : « شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم » ، واما صاحبه فهو نشوان بن سعيد بن نشوان اليمنى الحميري النحوي اللغوي الفقيه (161) ، من اهل بلدة « كوث » من بلاد حاشد ، شمالي صنعاء (162) وقد وصفه السيوطي بانه اوجد اهل عصره واعلم اهل دهره فتها ونبلا وانه كان عارفا بالنحو واللغة والاصول والفروع والانساب (163) . وفكر ياتوت انه استقل ببعض الامكن واستولى على قلاع وحصون . وقدمه اهل جبل « عسير » حتى صار ملكا (164) .

وتوجد من الكتاب نسخة كاملة مخطوطة بدار الكتب تحت رقم 30 لغة ، وهي اربعة اجزاء في ثلاثة مجلدات وخطها دقيق واسطرها متراحبة وقرائنها مسيرة ، ويوجد ايضا الجزء الثالث والرابع من نسخة اخرى تجزئة اربعة اجزاء برقم 385 لغة ، كما يوجد الجزء الخامس من نسخة اخرى منه برقم 598 لغة .

وقد طبع « ك. و. ا. سترستين » جزءا من هذا الكتاب أخرجه في مجلدين وصل فيهما الى آخر حرف الجيم . كما اخذت مطبعة الحلبي في طبعه ، واصدرت منه جزأين وصلا الى آخر حرف الشين .

(161) بغية الوعاة .

(162) الاعلام .

(163) بغية الوعاة .

(164) معجم الادباء 218/19 .

ثم تحدث عن أقل الإبنية وأقصاها ، سواء في
الاسماء والأفعال . ثم ذكر عدد الإبنية في كل منها .
وأخيرا تحدث عن مصادر الأفعال وعن الصفات التي
تشترك فيها .

وشغل ذلك كله من ص 1 إلى ص 29 من
مطبوعة ليدن .

نظامه :

تحدث المؤلف في مقدمة معجبه حديثا موجزا عن
نظامه فقال : « وقد صنف العلماء رحمهم الله تعالى
في ذلك كثيرا من الكتب فمنهم من جعل تصنيفه حارسا
للنقط وضبطه بهذا الضبط ، ومنهم من حرس تصنيفه
بالحركات بأمثلة قدروها وأوزان ذكروها . ولم يأت
أحد منهم بتصنيف يحرس جميع النقاط والحركات ..
فلما رأيت ذلك ورأيت تصنيف الكتاب والقراء حملني
ذلك على تصنيف يأمن كاتبه وقارؤه من التصحيف ،
يحرس كل كلمة بنقطها وشكلها ويجعلها مع جنسها
وشيكلها ويردها إلى أصلها :

- (1) جعلت فيه لكل حرف من حروف المعجم كتابا .
- (2) ثم جعلت له ولكل حرف معه من حروف المعجم بابا .
- (3) ثم جعلت لكل باب من تلك الأبواب شطرين أسماء
وأفعالا .
- (4) ثم جعلت لكل كلمة من تلك الأسماء والأفعال
وزنا ومثالا .

فحروف المعجم تحرس النقاط وتحفظ الخط .
والأمثلة حارسة للحركات والشكل .

فكتابي هذا يحرس النقاط والحركات جميعا .

هذا فقط هو ما ذكره القاضى نشوان في شرح
نظامه ، وهو لا يعطى صورة واضحة لنظام الكتاب .
فهناك مبادئ كثيرة غيرها التزمها ولكنه أهمل ذكرها
لأنها تتفق كل الاتفاق مع أسس الفارابى . أي أن
القاضى نشوان كان حريصا على أن يبرز المبادئ
التي أستحدثها ، ويشرح من نظامه ما انفرد به وخالف
فيه نظام ديوان الأدب أما ما اشترك فيه معه فقد
مر على بعضه مرا عابرا وأهمل باقيه فلم يشر إليه
ولم يتحدث عنه .

وسنقوم نحن بإيضاح ما أبهمه وتكفل بتفصيل
ما أهمله :

(1) قسم المؤلف معجبه إلى كتب على عدد حروف
الهجاء مرتبة حسب الترتيب الهجائى المعروف ،
فبدأ بكتاب الهمزة وتلاه بكتاب الباء ثم التاء ثم
الثاء ... الخ

(2) قسم كل كتاب من هذه الكتب إلى جزأين ، جزء
للمضاعف وجزء لغيره وكان يبدأ كل كتاب بباب
المضاعف فيجمع فيه الكلمات المضاعفة التي تبدأ
بالحرف المعقود باسمه الكتاب . فإذا فرغ من
المضاعف شرع في غيره مع عقد باب لكل حرف
مع ما يليه يحمل اسم الحرف الأول من الكلمة
(وهو الحرف المعقود باسمه الكتاب) . الحرف
الثانى منها ، مراعىا تقديم ما ثانيه أسبق في
الترتيب الهجائى (مع تأخير ما ثانيه همزة إلى
بعدها ثانيه ياء) . فالتقسيم المنطقي يفترض أن
يكون لكل كتاب 29 بابا ، الباب الأول للمضاعف ،
والأبواب الأخرى لغير المضاعف لكل حرف ثان
من حروف الكلمة باب ، فيكون عددها 28 بابا
بعدد حروف الهجاء . ولكن كثيرا ما تتخلف
القسم المنطقية فتد في بعض الكتب بعض
الأبواب دون بعضها الآخر .

وكانت طريقتة في ذكر عنوان الباب كالآتى :

أ - باب المضاعف يعقد الباب باسم الحرف
الأول (وهو اسم الكتاب) ثم يقول : وما
بعده . بكتاب الهمزة يبدأ هكذا :

باب الهمزة وما بعدها من الحروف في
المضاعف .
وكتاب الباء يبدأ هكذا :

باب الباء وما بعدها من الحروف في
المضاعف .. الخ ..
ب - في غير المضاعف يعقد الباب باسم الحرف
الأول المعقود باسمه الكتاب ويضم إليه
الحرف الثانى فيقول مثلا :

باب الهمزة والباء وما بعدهما .
باب الهمزة والتاء وما بعدهما .
... الخ ... الخ

(3) قسم كل جزء من هذين الجزأين إلى شطرين ،
شطر للاسماء وشطر للأفعال وكان يبدأ بشطر
الاسماء .

(4) قسم كل شطر إلى أقسام بحسب التجرد والزيادة
فكان يبدأ بالثلاثى المجرد ثم المزيد فيه ثم الرباعى
ثم الخماسى .

(التملة) تحت باب الباء

والحاء وما بعدها

{ ث... بحر...
ظل... بحظ... }

(التملة) تحت باب الباء

والحاء وما بعدها

{ صل... التحصل }

(8) التزم في الكلمات الزيدة أن يحذف الزيادة في ذهنه ثم يضع الكلمة في موضعها بالنظر الى أصولها .

بين شمس العلوم وديوان الانب :

ماذا اردنا ان نقارن بين نظام هذا الكتاب ونظام ديوان الانب وجدنا أوجها للتشابه وأخرى للتخالف ، سواء في المنهج او في تناول المواد ومعالجة الالفاظ :

(1) اما في المنهج فوجه الشبه واضح بين المنهجين اذ أسسا على فكرة واحدة وهي اتباع طريقة الأبنية لضبط الكلمة والنص على حركاتها وترتيب الكلمات بحسب الحروف الهجائية ليكون ذلك حارسا للنقط وان اختلف تطبيق ذلك .

ا - فنجد الفارابي يقسم الكلمات الى ستة اقسام بحسب نوع حروفها في حين أن القاضى نشوان راعى فصل المضاعف فقط عن غيره . ولست أنهم يبر افراد المضاعف وحده بباب دون غيره .

ب - ونجد الفارابي يقدم مرحلة التقسيم بحسب الأبنية على مرحلة التقسيم بحسب الحروف في حين نجد القاضى نشوان قد شطر مرحلة

(5) ولما كان كل قسم من هذه الاقسام يشترك في عدة أبنية راعى في المجرى الحركة في ترتيب الاوزان فكان يقدم ساكن الحشو على المتحرك وكان يتدريء بالفتوح الاول ثم يتبعه المضموم ثم المكسور . كما راعى في ترتيب أبنية المزيد مكان الزيادة ، فقدم من الأبنية ما كانت زيادته اسبق مع مراعاة نوع الحركة ايضا .

(6) واحيانا يلجح بين كلمات البناء الواحد اختلافا في الصفة فنجدده يقسم كل بناء الى انواع بالنظر الى صفاته (165)

(7) ولما كانت هناك كلمات كثيرة تشترك في الحرفين الاول والثاني (المعنون باسمها الباب) وتشترك في الوزن ، رأى ان يرتب كلمات الوزن الواحد بحسب حرفها الاخير (166) ، فكان يقدم ما آخره اسبق في الترتيب الهجائي ، ما عدا ما كان آخره همزة فكان يؤخره الى بعدما آخره ياء (167) ولذلك جاءت كلمة مثل « الرئيس » بعد « الرئيس » و « الربيع » و « الربيع » و « الرئيس » و « الرئيس » و « الربيع » و « الربيع » وكان زيادة في الضبط حريصا على ان يذكر قبل الكلمة باتى حروفها التي لم تدخل في اسم الباب سواء كان حرفا واحدا او اكثر . اي انه كان ينص على جميع حروف الكلمة ، فحرفها الاولان يذكرهما في اسم الباب وما بعدها يضعه قبل الكلمة هكذا :

(نعمل) تحت باب الهمزة

والصاد وما بعدها

{ د... الاصيد...
ل... الاصيل... }

(نعمل) تحت باب الهمزة

والصاد وما بعدها

{ ط... اصطل... }

(165) انظر الأهل الخامس من نظام ديوان الانب .

(166) سواء كان الحرف الاخير ثالثا او رابعا . ولذلك رتب كلمات البناء «نعمل» في قسم الاسماء هكذا : جلسب - جلسد - جلسد - جلسد - جلسم ... فوجه نظره الى حرفها الرابع (لا الثالث) ولذا قدم جلسب على جلسد . ولو كان ينظر الى الحرف الثالث لمكس الترتيب . ورتب كلمات البناء «نعمل» في قسم الأفعال هكذا : جلسب - جلسد - جلسد - جلسد - جلسم ...

(167) لعل سر ذلك ان الهمزة في الوسط او الاخير يكثر تسهيلها فتقلب الى حرف علة . ولذلك كانت جديرة أن توضع بجانب الواو والياء .

(168) شمس العلوم 203/2 ط الحلبي .

التقسيم بحسب الحروف الى شطرين ، قدم اولهما (وهو اعتبار الحرف الاول والثاني) على مرحلة الابنية واخر ثانيهما (وهو اعتبار الحرف الاخير) من مرحلة الابنية .

ج - كذلك نجد الفارابي في اعتباره للحروف يرتب بحسب الحرف الاخير والاول (وهو ما يعرف بنظام الباب والفصل) في حين ان القاضى نشوان يرتب بحسب الحرف الاول ثم الثاني ثم الاخير .

وفيما عدا ذلك نجد الأسس مشتركة :

1 - فالاصل الثاني في ديوان الادب هو الاصل الثالث في شمس العلوم .

ب - والاصلان الثالث والرابع في ديوان الادب هما الاصلان الرابع والخامس في شمس العلوم وان لاحظنا ان الفارابي حرص على النص عليهما في مقدمته في حين ان القاضى نشوان لم يذكرهما في المقدمة وان التزمهما في داخل الكتاب لكن ليس بالصورة الدقيقة التي وصفها الفارابي .

ج - الاصل الخامس في ديوان الادب هو في جملته الاصل السادس في شمس العلوم وان امتازا الفارابي في تطبيقه بالدقة والصرامة .

د - الاصل السادس في ديوان الادب هو الاصل الاول والسابع في شمس العلوم وان اختلف التطبيق . وامتاز نظام القاضى نشوان بالسهولة والدقة واحكام الضبط .

هـ - الاصل السابع في ديوان الادب هو الاصل الثامن في شمس العلوم . هذا من حيث المنهج .

2 - فاذا وازنا بين المعجمين في تناولهما للمواد ومعالجتها للالفاظ وجدنا الفرق شاسعا بينهما ، فديوان الادب معجم مختصر وقف عند حدود معينة فاهمل المسائل الفقهية والكلامية ونحو الاشياء الغريبة عن علم اللغة وحد من الابحاث النحوية والبلاغية ، أي أنه وقف عند

حدود المعجم ولم يتعمد اختصامه في حين ان شمس العلوم لم يقف عند حدود ولم يتقيد بقيود ، فكان يحشد تحت المادة كل ما يمكن حشده من الوان العلوم والمعارف . وهذا واضح من الاسم الذي اختاره له وهو « شمس العلوم » ولذلك جاء حجم شمس العلوم ضخما بالنسبة لحجم ديوان الادب مع نص القاضى نشوان في مقدمته على انه بلغ في هذا التصنيف من الاجاز والاختصار جهده واتى بآتمى الغاية ما عنده (169) ، ولكن ماذا يقضى الاختصار والكتاب مليء باخبار الملوك ومعرفة منافع الاشجار وطبائع الاحجار وبالحديث في علوم القرآن والقراءات والتفسير والاتسا ببالاخبار والحساب والفقه والنجوم وتاويل الرؤى والنحو والصرف والعروض ومصطلح الحديث والفرق الاسلامية (170) . ولكننا اذا نحيناهذا النوع من البحوث وجدنا المادة اللغوية الخالصة تتحد او تكاد .

والخلاصة :

ان القاضى نشوان متأثر بالفارابي في منهجه وأما ما خالفه فيه فاشياء يسيرة لا يظهر فيها عنصر الابتكار او التفوق وان خطت بالمعجم العريى خطوة الى الامام .

كذلك نجد المادة اللغوية الخالصة مشتركة بينهما او متشابهة وأما ضخ من حجم شمس العلوم تلك الاشتات من العلوم والمعارف التي حشدت فيه حتى وصفه بعض الباحثين بأنه « دائرة معارف على ترتيب المعاجم » (171) . وقال فيه آخر « وليست قيمته فيها يحويه من لغة وأما فيما يحويه من المعارف الأخرى » (172) .

ولم يستطع القاضى نشوان باغفاله الإشارة الى « ديوان الادب » أن يقطع هذه الصلة بينهما او يحو معالما . وقد فطن اليها من قديم صاحب « انباء الرواة » وان كان لم يوفق حينما اعتبر « شمس العلوم » شرحا « لديوان الادب » (173)

(169) المقدمة ص 6 .

(170) المتعمد ص 3 ، 6 وقد تكلم المؤلف في أكثر من صفتين منها عن علم النجوم وأهميته ومنزلته .

(172) المعجم العريى 183/1 .

(171) الاعلام للزركلى .

(173) انباء الرواة 53/1 .

2 - ديوان لغات الترك

لم يفت تأثير ديوان الادب على معاجم اللغة العربية، بل تعداها الى غيرها من اللغات، فنجد معجما في اللغة التركية يؤلف باسم « ديوان لغات الترك » يحتذي نظام الفارابي احتذاء يكاد يكون كاملا .

ومؤلفه هو محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري من اهل كاشغر على حدود الصين ، وقد توفي سنة 466 هـ (174) .

والكتاب معجم يشرح الالفاظ التركيبية بمباراة عربية ، واحيانا يتولى بمقابل الاستعمال التركي من الاستعمال العربي .

ووجه الشبه واضح تمام الوضوح بين هذا الكتاب وديوان الادب في الترتيب ، وان لم يشر المؤلف الى ذلك ولم يذكر اسم الفارابي ، وليس بينهما من الاختلاف الا اختلاف تقتضيه طبيعة كل من اللغتين ويمكن ان تلمس التأثير واضحا منذ النظرة الاولى حينما تقرا في مقدمة الكتاب (وهي باللغة العربية) بضعة اسطر . فالمقدمة تكاد تكون هي المقدمة ، وهناك الفاظ بعينها وردت في المقتضين - والمنهج في الترتيب هو المنهج لا يختلفان الا في اشياء يسيرة فرضها الاختلاف بين اللغتين وحتمتها طبيعة كل منهما .

واليكم الان موازنة بين الكتابين ليتضح مدى ما بينهما من تشابه بل تماثل .

المقدمة :

ديوان الادب

- 1 - بدأها بحمد الله والصلاة على رسوله وآله اجمعين .
- 2 - ألف كتابه للشيخ أبي الحسن أحمد بن منصور ولولاده ولجماعة المسلمين .
- 3 - قال الفارابي : رتب كل كلمة فجعلتها اولى بموضعها مما يقدمها او يعقبها ليجدها المرتاد لها في بقعة بعينها رابضة بغير نص معلية او اذآب نفس .
- 4 - قال الفارابي : جعلته سفة كتب .

ديوان لغات الترك

- 1 - بدأها كذلك ، وان اختلفت الالفاظ عن الالفاظ الفارابي .
- 2 - ألف كتابه برسم الحضرة المقدسة النبوية . سيدنا ومولانا أبي القاسم عبد الله بن محمد المقتدي بالله .
- 3 - وقال الكاشغري : انخت كل كلمة في محلها وانقضتها من عدوانها ليصادفها في مبركها طالبها ويرصدها في مسلكها راغبها .
- 4 - وقال الكاشغري : حصرت هذه اللغة بأسرها في ثمانية كتب .

(174) الاعلام للزركلي .

ديوان الادب :

5 - قال الفارابى : جعلت كل كتاب من هذه الكتب شطرين اسماء وافعالا وقدمت الاسماء فى امثلتها وابوابها على الاعمال ثم تلوتها بالانفعال مبنية على مراتبها ومدارجها متدبها الاخسق فالأحق منها .

6 - نبتديء بالاسماء التى فى أواخرها الباء ثم نتجاوزها الى ما بعدها حتى نأتى على حروف المعجمة .

7 - لم نذهب فى ذلك مذهب الخليل بن احدى ولم نرتب ترتيبه ميلا الى الأشهر لقرب متناوليه وسهولة مأخذه على الخاصة والعامة .

8 - نص الفارابى على انه ذكر فى كتابه ما ورد فى قرآن أو سنة أو حديث أو شعر أو رجز أو حكمة أو سجع أو مثل أو نادرة .

9 - قال الفارابى « مشتملا على تأليف لم اسبق اليه وسابقا بتصنيف لم أراحم عليه » .

10 - أبنت مواضع العلل بعلل شرحتها وأوضحتها

11 - استشهدت بالاشعار الصحيحة الماثورة من العلماء .

12 - قال الفارابى : « والمثل ما تراضاه الخاصة والعامة ... واستدروا به المستنفع من الدر وتخرجوا به عن الكرب المكثرة وهى من أبلغ الحكمة .

13 - تحدث الفارابى عن منتهى الابنية فى اللغة العربية فنذكر انها فى الاسماء الخماسى ونفى الانفعال الرباعى .

14 - تحدث الفارابى عن أحرف الزيادة فى الاسماء والانفعال فى اللغة العربية .

15 - قال الفارابى : نبتديء بالفتوح الأول لأن الفتحة أخف الحركات ثم نتبعه المضموه ثم المكسور ونقدم ساكن الحشو على المتحرك لأن السكون أخف من الحركة .

16 - قال الفارابى : القول فى تقديم بعض الأمثلة على بعض أولها الثلاثى المجرد ثم ما

ديوان لغات الترك

5 - وقال الكاشغري : جعلت كل كتاب من هذه الكتب شريحين ، اسماء وافعالا ، وقدمت الاسماء على الاعمال ثم قفوتها بالانفعال مبنية على مراتبها الأولى فالأولى .

6 - وضعته مرتبا على ولاء حروف المعجم .

7 - ولقد تخالجت فى صدري ان ابنى الكتاب كما بنى الخليل كتاب العين وأذكر المستعمل والمهمل ، فكانت تلك الطريقة أوعب ، إلا أن هذا البناء أصوب لما ان مأخذه أقرب فملت الى هذا الترتيب طلبا للتخفيف وتقصيرا للتأليف .

8 - نص الكاشغري على أنه وشح كتابه بحكمة أو سجع أو مثل أو شعر أو رجز أو نثر .

9 - وقال الكاشغري : « برزت بتصنيف لم اسبق اليه وتأليف لم يوقف عليه » .

10 - أدرجت الأصول بعلل أوضحتها واقبسة فيها اقترحتها .

11 - نثرت فيها شواهد من أشعارهم التى تفوهوا بها فى أيدانهم بالأمور واشعارهم .

12 - وقال الكاشغري : « وكذلك الامثال التى ضربوها على مدارج الحكمة فى الكربة والنعمة »

13 - تحدث الكاشغري عن منتهى الابنية فى اللغة التركية فذكر أنه السداسى . والسباعى فى الاسماء قليل . ولا يجاوز السباعى .

14 - تحدث الكاشغري عن أحرف الزيادة فى الاسماء والانفعال فى اللغة التركية .

15 - وقال الكاشغري : تقدم ساكن الحشو على المتحرك ثم المحرك الحشو فى أوجه حركاتها .

16 - وقال الكاشغري : نبتديء بالثنائى ثم بالثلاثى ثم بالرباعى ثم بالخماسى ثم بالسداسى ثم

لحقته الزيادة في أوله وهي الهزة والميم ثم
المثقل الحشو وهو عين الفعل ثم ما لحقته
الزيادة بين الفاء منه والميم ثم ما لحقته
الزيادة بين الميم منه واللام ثم ما لحقته الزيادة
بعد اللام ثم الراءى ثم الخماسى .

17 - قال الفارابى : « القول في تقديم الحروف
بعضها على بعض » : نبتدىء بالاسماء التى
في أواخرها الباء ثم نتجاوزها الى ما بعدها حتى
نأتى على حروف المعجبة كلها سوى حروف
الاعتلال .

18 - اذا مرغنا من الحرف ابتدأنا ما بعده بغير
حرف نسق ليكون ذلك دليلاً على مستأنف ما
بعده .

19 - ذكر الفارابى الصفات التى لا تدخل في
الذكر وعدّها أنواعها وكذلك فعل بالنسبة
للمصادر .

20 - قال الفارابى : « قول آخر فيما ذكر في
الكتاب وفيما لم يذكر وغير ذلك مما لا غنى
بنا عن الإبانة عنه : « كل ما كان من أسماء
البلدان والادوية والجبال والمناوز وما أشبه
ذلك فنذكرناه فسرنا عنه بأنه اسم موضح
لأنه اسم عام يأتى على ما لا يأتى عليه
الخاص من الاسماء إلا أن يجيء أمر مشهور
فنضطر الى التصريح به .

النظام :

وكما تأثر الكاشغري بالفارابى في مقدمته
وتابعه في عناصرها وفي الموضوعات التى تناولها تأثر
به واحتذاء في نظام الكتاب احتذاء يكاد يكون كاملاً .
وما بينهما

ديوان الإيب

1 - قسم الفارابى كتابه الى ستة أقسام هى
السالم والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات
الاربعة والمهموز .

ومن هنا يظهر ان الكاشغري لم يكتف بأخذ
الاقسام فاستعمل أيضاً اصطلاحات : السالم والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الاربعة
والمهموز . وقد اعترف الكاشغري بذلك فقال : « واستمرت ألقاب هذه الكتب والابواب من العربية

ما لحقته الزيادة في أوله وهي السهمزة وما
يوافقها ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء والميم
في أوجه حركاتها ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام .

17 - وقال الكاشغري : « القول في تقديم
الحروف بعضها على بعض » نبتدىء بالاسماء
التى في أجزائها الباء ثم نمر الى ما بعدها
حتى نستوفى حروف المعجم كلها اقتداءً بآلية
الأدب وتشبيهاً في البناء بلغات العرب .

18 - ولم نورد في اثناء اللغات واو النسق لانه
لا مدخل له في هذه اللغة فانهم .

19 - وكذلك فعل الكاشغري بالنسبة للغة التركية .

20 - وقال الكاشغري : « قول آخر فيما ذكر في
الكتاب او لم يذكر » ما كان من أسماء الجبال
والمياه والادوية والمياه والغدران فكرت التى
في بلاد الاسلام . وما كان دخيلاً في هذه اللغة
لم يذكر . وما كان من أسماء الرجال والنساء
كذلك .

من خلاف في الترتيب خلاف تافه لا يعد ابتكاراً او
تجديداً ، ومنه ما أملت طبيعة الاختلاف بين اللغتين ،
وحتمه التباين بينهما .
واليك موازنة بين النظامين لترى مقدار التشابه
بينهما :

ديوان لغات الترك

1 - قسم الكاشغري كتابه الى ثمانية أقسام هى
السته السابقة + كتاب الغنة + كتاب الجبع
بين الساكنين .

التقسيم عن الفارابى بل اخذ منه كذلك بمصطلحات
والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الاربعة
« واستمرت ألقاب هذه الكتب والابواب من العربية

اصطلاحاً لمعرفة الناس بها « (175) .

وكل ما بينهما من خلاف هو :

1 — أن الكاشفري بدأ بكتاب المهور وقدمه على سائر الأبواب تيمناً بكتاب الله تعالى (176).

ب — أنه زاد كتابين هما كتاب الفنة وكتاب الجمع بين الساكنين .

وليس هذا في الحقيقة خلافاً في المنهج وإنما هو خلاف في التطبيق فمرض الثاني منهما طبيعة اللغة التركية .

ديوان الادب

2 — جعل الفارابى كل كتاب من هذه الكتب شطرين أسماء وانعلا وقدم الاسماء .

3 — قسم الفارابى كل شطر من الاسماء والاعمال الى أقسام بحسب التجرد والزيادة (وقد سبق تفصيل ذلك) .

4 — وضع الفارابى قاعدة لتقديم بعض الابنية على بعض بحسب نوع حركتها .

5 — ولما كانت هناك كلمات كثيرة تشترك في الوزن الواحد رأى الفارابى أن يترتب الأوزان بحسب حرفها الأخير مع أولها ووسطها .

6 — كان الفارابى في كثير من الابواب ولا سيما في شطر الاعمال يذيل الباب بتعقيب يتحدث فيه عن احكام عامة تتعلق بالباب .

ديوان لغات الترك

2 — وكذلك فعل الكاشفري

3 — وكذلك فعل الكاشفري

4 — وكذلك فعل الكاشفري (انظر المقدمة)

5 — وكذلك فعل الكاشفري .

6 — وكذلك فعل الكاشفري ، فقد اتبع باب الثنائى من كتاب الاعمال — قسم السالم ، بتذييل عن « العلل والتعاريف وبيان الصفات ومجاري الأقيسة » تحدث فيه عن التعاريف المختلفة للأفعال والمصادر والصفات وسائر المشتقات كأسماء الزمان والمكان والآلة ... وكذلك اتبع أبواب الثلاثى والرباعى والخماسى والسادسى بنصول مماثلة .

وكذلك تأثر الكاشفري بالفارابى في القواعد والأسس التى ذكرها في مقدمته وطبقها في كتابه وقد سبق تفصيل ذلك في مقارنتنا بين مقدمتى الكتابين .

(175) ص 5 . وقد اشار بروكلمان الى هذا التشابه الكبير بين الكتابين فقال : « كان ديوان الادب مثالا للكتاب الذى ألفه الكاشفري وأسماء ديوان لغات الترك » (S . 1-195)

(176) ص 4 .

3 - مصادر الزوزنى

ومؤلفه القاضى ابو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزنى المتوفى سنة 486 هـ ويوجد منه بدار الكتب نسخة كاملة مخطوطة برقم 58 مجاميع ، وهو معجم عربى فارسى ، يبدأ بذكر المصدر العربى ثم يشرحه باللغة الفارسية . والمصادر فيه مرتبة على ترتيب ابواب أعمالها .

وصفه

المقدمة :

بدا الكتاب بمقدمة موجزة تحدث فيها المؤلف عن منهجه حديثا خاطفا وذكر أنه تأثر فيه بديوان الادب . وأهم ما فيها قوله :

1 - هذه مصادر ترجبتها ونقحتها وجردتها من شواهد الحديث والأمثال والأشعار .

2 - صدرت كل باب منها بمصادر الأعمال الصحيحة ثم اتبعتها مصادر المعتلة فلم جرا .. الى ان أتيت على سائر الاتواع .

3 - تقبلت في كل نوع منها صاحب « ديوان الادب » فبدأت من السالم بها لانه ياء ثم قفيت على أثره بها لانه تاء ، حتى أتيت على الحروف الصحيحة ، وانفتحت ما لانه باء بها فاؤه تاء مثلا ثم اتبعته بها فاؤه تاء .. الى آخر الحروف . وما أتحد لانه واتفق فاؤه منه راعيت ترتيب عينه .. الخ .

نظامه :

1 - قسم كتابه الى 22 بابا بعدد ابنية الاعمال ، وبدأ منها بالثلاثى المجرد ثم زيده ، ثم الرباعى المجرد ثم زيده على الترتيب الآتى :

1 - الثلاثى المجرد :

بابفعل يفعل — بابفعل يفعل — بابفعل يفعل
باب فعل يفعل — باب فعل يفعل — باب فعل يفعل
يفعل

ب - الثلاثى المزيد :

افعل — فعل — فاعل — افعل — افعل .
استفعل — تفعل — تفاعل — افعل — افعل .

ج - الرباعى المجرد : فعفل

د - الرباعى المزيد :

تفعل — انفعل — انمعل — انمعل — انمعل .

2 - قسم كل باب من هذه الابواب الى اقسام من حيث الصحة والاعتلال وكان يبدأ بالسالم ثم المعتل الفاء ثم اللغيف المفروق ثم الاجوف ثم الناقص ثم اللغيف المقرون ثم المضاعف ثم المهور .

3 - بعض هذه الاقسام كان يقسمه اقسام اخرى داخلية كان يقسم المثال الى واوي ويائى ، والمهموز الى مهموز الفاء ومهموز العين ومهموز اللام ، ومهموز الفاء الى مهموز الفاء من الصحيح ومهموز الفاء من الاجوف ومهموز الفاء من الناقص .. الخ ..

4 - رتب الاعمال داخل كل قسم بحسب حركاتها الأخير مع أولها ووسطها . ولكنه عدل في ترتيب الفاظ المعتل اللام أو المهموزها عن اعتبار الحرف الأخير لأنه واحد في جميعها ، واعتبر الحرف الذي قبله مع الحرف الأول ، كذلك راعى في المثال ترتيب اللام مع العين ولم ينظر الى الفاء لأنها متفقة . وفي الأجوف راعى ترتيب اللام مع الفاء ولم ينظر الى العين لاتحادها .. وهكذا كان يسقط من الاعتبار الحروف المتحدة وينظر الى ما عداها .

- 5 - كان يفرد فصولا لها نعتة على « أفعل » كما كان يفعل الفارابى .
6 - التزم فى ابواب المزيد أن يحذف الزيادة فى ذهنه ثم يضع الكلمة موضعها من الباب بالنظر الى أصولها .

بين ديوان الادب ومصادر الزوزنى

- إذا قارنا بين مصادر الزوزنى وبين قسم الاعمال من ديوان الادب نخرج بالحقائق الآتية :
1 - أن الفكرة الأساسية فى الترتيب موجودة فى الكتابين .
ب - أن ابواب الاعمال عند الزوزنى هى ابواب الاعمال عند الفارابى بدون زيادة او نقص .
ج - أن ترتيب ابواب الاعمال فى مصادر الزوزنى كترتيبها فى ديوان الادب .

- د - فكرة تقسيم الاعمال الى اقسام من حيث الصحة والاعتلال موجودة فى الكتابين وان خالف الزوزنى فى التطبيق .
هـ - الترتيب بحسب الحرف الاخير موجود فى الكتابين .
و - افراد فصول لما نعتة على "أفعل" موجود عند الزوزنى كما هو عند الفارابى .
ز - ولكن هناك نقطة اختلاف وهى البدء فى كتاب الزوزنى بتقسيم الاعمال الى ابواب ثم تقسيم كل باب من حيث الصحة والاعتلال فى حين ان الفارابى عكس للترتيب فقدم التقسيم الثانى وآخر التقسيم الأول .
فالتشابه بين الكتابين فى الترتيب واضح ، ولم ينكر الزوزنى ذلك بل صرح به فى مقدمته كما سبق أن ذكرنا .

4 - تاج المصادر

وعندنا كتابان يحملان هذا الاسم وينسبان الى مؤلف واحد . احدهما معجم عربى خالص والآخر معجم عربى فارسى ، وكلاهما يحمل اسم تاج المصادر ، وكلاهما ينسب الى أبى جعفر أحمد بن على بن محمد المقرئ البيهقى المعروف ببوجعفر (177) المتوفى سنة 544 .

والكتابان وان التقيا في مشابه كثيرة الا ان اختلاف موضوعها يجعلنا نعالج كلا منهما على حدة . ونبدأ بأولهما وهو المعجم العربى الخالص :

أ - تاج المصادر : (عربى) :

يعد تاج المصادر من الكتب التى سارت على نظام الإبنية ويوجد منه بدار الكتب نسخة برقم 332 لغة تنقصها الخطبة فقط . والكتاب في موضوعه يلتقى مع كتب « الانعمال » لانه لا يفرق في المعالجة بين الفعل ومصدره وأنا يعالجهما جنبا الى جنب . وهو نفسه ما فعلته كتب الانعمال .

« وصفه »

المقدمة :

يبدأ الكتاب بمقدمة تشبه بعض الشبه مقدمة الفارابى ، وأن قلت عنها في قيمتها كثيرا . وقد قسم البيهقى مقدمته الى عشرة فصول تناول فيها على الترتيب الموضوعات الآتية :

- (1) حقيقة الفعل والمصدر .
- (2) تفصيل المصادر وبناء اسم المرة والمصدر المبنى
- (3) في نعمت الفاعل (اسم الفاعل - الصفة المشبهة)

(4) في نعمت المفعول (اسم المفعول - فعيل بمعنى مفعول)

(5) في صيغ المبالغة

(6) في أسى الزمان والمكان

(7) في اسم الآلة

(8) في أفعال التفضيل.

(9) في تقاسيم الأفعال وقد قسمها الى ثلاثة أقسام:

أ - من حيث الصحة والاعتلال الى صحيح ومثال و أجوف وناقص ولغيف ومضاعف ومهموز واطلق على الاجوف اسم ذي الثلاثة ، وعلى الناقص اسم ذي الأربعة .

ب - من حيث التصرف وعدمه الى متصرف وجامد .

ج - من حيث التعدى واللزوم الى متعد وغير متعد ، وسبى المتعدى مجاوزا وواتعا وسبى اللازم مطاوعا وغير واقع .

(10) في أوزان الأفعال ومعانيها ، وفيه سرد ابنية الانعمال بترتيبها في الكتاب .

ويعتبر الفصلان التاسع والعاشر أهم فصول المقدمة .

ولم تشتمل المقدمة على نظام الكتاب وطريقته.

ولا نستطيع أن نقطع بما اذا كان المؤلف قد أهمل الحديث عن ذلك أو انه تحدث عنه في خطبة الكتاب المفتودة .

نظامه :

يلتقى في نظامه مع مصادر الزوزنى . ولذلك لا نجد أنفسنا في حاجة الى إعادة الحديث عنه .

« بين ديوان الادب وتاج المصادر »

اعتمد البيهقي في كتابه اعتمادا كبيرا على « ديوان الادب » سواء في الترتيب أو في المادة اللغوية. أما الترتيب فقد سبق أن فصلنا القول عنه في حديثنا عن « مصادر الزوزنسي » فلننا في حاجة الى مزيد من القول فيه .

وأما في المادة اللغوية ومعالجة الالفاظ ، فقد كان البيهقي كثير النقل عن الفارابي وذكر اسمه عدة مرات (178) وهو فضلا عن ذلك يتفق معه في معظم المادة اللغوية اتفاقا يكا د يكون كاملا . وأبرز ما بينهما من خلاف يختص بالاستشهاد، فشواهد ديوان الادب تقوم على القرآن والقراءات والشعر والحديث والأمثال . أما شواهد تاج المصادر فتقوم أساسا على الحديث (179) وعلى بعض الآيات القرآنية والقراءات (180) ولم أجد فيه بيتا واحدا من الشعر ، وإنما أشار مرتين الى الشاهد دون أن يذكره (181)

ب — تاج المصادر : (عربى — فارسي)

والكتاب مطبوع في الهند سنة 1320 هـ . وتوجد منه بدار الكتب نسخة مخطوطة برقم 3 معاجم فارسية تيمور

وهو معجم عربي — فارسي يبدأ بذكر المصدر العربي ثم يذكر معناه باللغة الفارسية .

والمصادر مرتبة فيه على ترتيب أبواب أعمالها. والكتاب يبدأ بمقدمة صغيرة ، ليست ذات أهمية ، فلم يتعرض فيها المؤلف لمنهجه ، ولم يشرح طريقته في الترتيب : وأهم ما فيها قوله : « أما بعد فإن هذه مصادر هذبت فارسيته وعرضت على كتب الأئمة عربيته ، وجردها من الأمثال والأشعار ليصغر حجمها ويسهل حفظها .. وصرفت معظم عنايتي الى مصادر القرآن إذ لا فصاحة الا وهو مفتاحها ولا بلاغة الا ومنه يتقد مصباحها وتفتتها بمصادر احاديث الرسول التي لا شرف الا وهي السبيل اليه ولا خير الا وهي الدليل عليه ، واتبعتهما الاعمال التي تكثر في دواوين العرب ... »

فهو يكشف عن سمتين في الكتاب هما :

- 1 — تجريده من الشواهد (الا ما ندر) .
- 2 — العناية أولاً بمصادر القرآن والحديث ، ولذلك لا نجد الشواهد في الكتاب — مع ندرتها — الا منهما .

(178) نقل عنه في باب « فَعَلَ يَفْعُلُ » أن الهيد الكسر . وفي باب « فَعِلَ يَفْعَلُ » أن الطمع يعدي بالباء . وفي « فَعَلَ يَفْعُلُ » أن السقم المرض . وفي باب « أفعَلَ » أن إنزاف البئر معناه فناء مائها ، وأن الإحقاق ذهاب البركة وغير ذلك .

(179) بلغ من كثرة ما استشهد به من حديث أنه استشهد في ص 9 بتسعة احاديث وفي ص 10 بسبعة احاديث .

(180) انظر ص 7 ، 10 . وقد استشهد في ص 11 بثلاث آيات، وفي ص 13 بأربع آيات وفي ص 14 بآيتين .

(181) المرة الاولى في باب فَعَلَ يَفْعُلُ حيث قال : الشبر الاعطاء وحركة العجاج يشير بذلك الى قوله : الحمد لله الذي أعطى الشبر (وهو من شواهد ديوان الادب) .

والمرة الثانية في باب « افعمول » « اذ قال » « الا حليلاء الحلاوة وقد عدى في الشعر » .

نظامه :

لا يختلف نظام هذا الكتاب عن سابقه ، فهما يلتقيان في كل شيء ، في التبويب والتقسيم ، وفي

ترتيب الكلمات ، بل وفي نفس الالفاظ . (182) وكل ما بينهما من خلاف ان الشرح في الاول بلفظ عربى وهو هنا بلفظ فارسى . ومع ذلك فقد ينسب المؤلف نفسه ويشرح اللفظ بآخر عربى « (183) .

-
- (182) ممثلا في مادة « جنب » نجد ان الالفاظ التى مولجت في الكتابين هي :
- الجنبية - الجنب - الجنوب (ص 2 من النسخة الفارسية : ص 6 من النسخة العربية) .
 - وأنظر في ص 6 نقلا عن الأصمى وهو موجود في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 4 نقل عن سيوييه وهو موجود في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 3 نقل عن الكسائى وهو موجود في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 3 استشهاد بقراءة وهو في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 3 أيضا استشهاد بآية وهو في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 4 استشهاد بحديث وهو في النسخة العربية ص 7 وغير ذلك كثير .
- (183) انظر مثلا ص 2 .

مراجع الدراسة

- (1) أبنية الأسماء والمصادر لابن القطاع — مصورة دار الكتب المصرية 6111 هـ
- (2) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسى — لندن 1909 — طبعة ثانية.
- (3) أدب الكاتب لابن قتيبة :
أ — ط.لندن 1900 .
ب — ط.المكتبة التجارية .
- (4) ارتشاف الضرب لأبى حيان — مخطوطة دار الكتب المصرية 828 نحو.
- (5) الاستدراك على سيويه للزبيدي — روما 1890 .
- (6) أسماء الوحوش وصفاتها للأصمعى — ط.أوريا 1888 .
- (7) إشارة التعمين الى تراجم النحاة واللغويين لأبى المحاسن عبد الباقي بن على بن المجد — مخطوطة دار الكتب المصرية 1612 تاريخ .
- (8) اصلاح المنطق لابن السكيت — تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون — المعارف 1956 .
- (9) الاصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس — ط.ثالثة 1961 .
- (10) اضاءة الراموس للناسى — مخطوطة دار الكتب المصرية 500 لغة .
- (11) الاعلام للزركلى .
- (12) الانعمال الثلاثة والرابعة لابن القوطية — لندن 1894 .
- (13) الاقتراح فى علم اصول النحو للسيوطى .
أ — مخطوطة دار الكتب المصرية 116 مجاميع .
ب — طبعة حيدر آباد 1310 .
- (14) انباه الرواة على أنباه النحاة للقنطى — تحقيق محمد أبو الفضل — طبع دار الكتب .
- (15) الأنساب للسمعانى — طبع حجر — لندن 1912 .
- (16) أوليات المعاجم العربية — متال بالانجليزية للمستشرق كرنكو فى Centenary Supplement of J.R.A.S. 1924.
- (17) بغية الوعاة للسيوطى — ط.السعادة 1326 هـ .
- (18) بلدان الخلافة الشرقية — تأليف لسترنج وترجمة بشير فرنسيس وكوركوس عواد — بغداد 1954 .
- (19) البلغة فى اصول اللغة للسيد محمد صديق خان — القسطنطينية 1296 .

- (20) البلغة في تاريخ ائمة اللغة للنيروزآبادي - مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة 932 .
- (21) تاج المروس للزبيدي .
- (22) تاج المصادر لبوجعفر :
 أ - عربى - مخطوطة دار الكتب المصرية 332 لغة .
 ب - عربى - فارسى طبعة الهند 1320 .
- (23) تاريخ الادب العربى لبروكلمان - فى الاصل والملحق الالمانيين ، والترجمة العربية .
- (24) تاريخ الاسلام للذهبى - مصورة دار الكتب المصرية 42 تاريخ .
- (25) تاريخ الاسلام السياسى - حسن ابراهيم حسن - النهضة 1946 .
- (26) تاريخ الترك فى آسيا الوسطى - تأليف بارتولد وترجمة احمد السعيد سليمان الاجلسو - سلسلة الاف كتاب .
- (27) تاريخ التمدن الاسلامى لجورجى زيدان - طبع الهلال - طبعة ثانية .
- (28) تاريخ الحضارة الاسلامية لبارتولد - ترجمة حمزة طاهر - المعارف - ثالثة .
- (29) تذكرة النواير من المخطوطات العربية للسيد هاشم الندوي - حيدر آباد 1350 .
- (30) تركستان قلب آسيا لعبد العزيز جنكيزخان . الجمعية الخيرية التركستانية . 1945 .
- (31) النكلة والذيل والملة للصاغاسى - مخطوطة دار الكتب المصرية 3 لغة
- (32) التنبيه والامتحاح لابن برى .
 أ - مخطوطة دار الكتب المصرية 8 لغة تيمور .
 ب - مصورة المجمع اللغوي 690 لغة .
- (33) تهذيب اصلاح المنطق للتبريزي - مخطوطة دار الكتب المصرية 512 لغة .
- (34) تهذيب الانفاظ للتبريزي - الكاثوليكية بيروت 1895 .
- (35) تهذيب اللغة للازهري - مخطوطة دار الكتب المصرية 9 لغة
- (36) الجاسوس على القاموس لاحمد فارس الشدياق - القسطنطينية 1299 .
- (37) الجهرة لابن دريد - تحقيق كرنكو - حيدر آباد .
- (38) الخصائص لابن جنى .
- (39) الخلاصة والدولة فى العصر العباسى للدكتور محمد حلمى - نهضة مصر 1959 .
- (40) دائرة المعارف الاسلامية :
 أ - الطبعة الانجليزية .
 ب - الترجمة العربية
- (41) دائرة معارف البستانى - بيروت 1876 .
- (42) دستور اللغة للحسين بن ابراهيم النطنزي - مخطوطة دار الكتب المصرية 210 لغة .
- (43) الدعوة الى الاسلام لارنولد - ترجمة حسن ابراهيم وآخريين - النهضة 1957 .

- (44) دلالة الالفاظ للدكتور ابراهيم أنيس — الانجلو 1958 .
- (45) ديوان الادب للفارابى — مخطوطة رقم 383 لفة (ما لم يشر الى خلاف ذلك) .
- (46) ديوان لغات الترك للكاشغري — دار الخلافة العلية 1333 .
- (47) رسالة دكتوراه الدكتور محمد سالم الجرج بعنوان :
The « Ta » infix and prefix in Arabic verbal forms.
مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم — جامعة القاهرة .
- (48) سر الصناعة لابن جنس — مخطوطة دار الكتب المصرية 120 لفة .
- (49) سر النحو للزجاج — مخطوطة دار الكتب المصرية 149 نحو .
- (50) سلم الوصول الى طبقات الفحول لحاجى خليفة — مخطوطة دار الكتب المصرية 52 تاريخ م .
- (51) سير اعلام النبلاء للذهبي — مصورة دار الكتب المصرية 12195 ح .
- (52) شجر الدر في تداخل الكلام بالمعانى المختلفة لآبى الطيب اللغوي — تحقيق محمد عبد الجواد .
- (53) شذرات الذهب لابن العماد — القدس 1350 .
- (54) شرح درة الفواص للخفاجى — القسطنطينية 1299 .
- (55) شرح الشافية للرضى — تحقيق نور الحسن وآخرين — طبع حجازي .
- (56) شرح المنصل لابن يعشى — ادارة الطباعة المنيرية .
- (57) شمس العلوم للقاضى نشوان بن سعيد :
ا — تحقيق سترستين — لندن 1370 .
ب — طبع الحلبي .
- (58) الصحاح للجوهري — تحقيق أحمد عبد الغفور العطار .
- (59) طبقات النحويين واللغويين لابن شعبة — مصورة دار الكتب المصرية 11988 ح .
- (60) ظهر الاسلام لاحمد أمين — ط.اولى — النهضة .
- (61) العبر وديوان المبتدا والخبر لابن خلدون — بولاق 1284 .
- (62) العين للخليل بن احمد — مصورة مكتبة كلية دار العلوم بالقاهرة .
- (63) عيون الاتباء فى طبقات الاطباء لابن ابي أصيبعة — الوهبة 1299 .
- (64) عيون التواريخ لابن شاکر — مخطوطة دار الكتب المصرية 1497 تاريخ .
- (65) الغريب المصنف لآبى عبيد — مخطوطة دار الكتب المصرية 121 لفة .
- (66) الفتوحات الاسلامية لزينى دحلان — الحسينية بمصر .
- (67) نغم اللغة للشعالبي — الحلبي 1318 .
- (68) الفن ومذاهبه فى الشعر العربى للدكتور شوقى ضيف 1943 .
- (69) فى النقد اللغوي (مقال بجملة رسالة الاسلام — السنة العاشرة العدد الثانى) — للاستاذ على النجدي ناصف .
- (70) القاموس المحيط للفيروزآبادي .

- (71) القول المجمل في الرد على المهمل للسيوطي — ضمن مجموعة برقم 332 لفظة تيسور .
- (72) الكامل لابن الاثير — لندن 1868 .
- (73) الكتاب لسيويه — بولاق 1316 .
- (74) ككتاب الابل للاصمعي — الكاثوليكية بيروت (ضمن مجموعة الكنز اللغوي).
- (75) كتاب الهمز لأبى زيد — الكاثوليكية بيروت 1910 .
- (76) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة .
- (77) لسان العرب لابن منظور .
- (78) مجالس ثعلب — تحقيق عبد السلام هارون — ط. المعارف .
- (79) مجلة المكتبة العراقية آيار 1962 — مقال للاستاذ خليل ابراهيم العطية .
- (80) المختصر في اخبار البشر (تاريخ أبى الفدا) — لاهي 1789—1794 .
- (81) الزهر للسيوطي — تحقيق جاد المولى وآخرين — ط. الحلبي .
- (82) مسالك الممالك للاصطخري — لندن 1870 .
- (83) المسالك والممالك لابن حوقل — لندن 1872 .
- (84) مصادر الزوزنى — مخطوطة دار الكتب المصرية 58 مجاميع .
- (85) الصباح النير للفيومي .
- (86) معانى القرآن للفراء — مخطوطة دار الكتب المصرية 10 تفسير ش .
- (87) معجم الادباء لياقوت — تحقيق فريد رفاعى — الحلبي .
- (88) معجم الانساب والاسرات الحاكمة . تأليف زامباور وترجمة لجنة — جامعة فؤاد الاول 1951 .
- (89) معجم البلدان لياقوت .
- (90) المعجم العربى للدكتور حسين نصار — مصر 1956 .
- (91) مقدمة الصحاح لاحمد عبد الغفور العطار — دار الكتاب العربى — طبعة اولى .
- (92) المنصف (شرح تصريف المازنى) لابن جنى — تحقيق ابراهيم مصطفى وآخر — طبعة اولى .
- (93) من اسرار اللغة للدكتور ابراهيم انيس — ط. ثانية .
- (94) الموازنة بين أبى تمام والبحري — تحقيق محمد محيى الدين — حجازي 1944 .
- (95) الموشح للمرزباتى — السلفية 1343 .
- (96) النثر الفنى فى القرن الرابع للدكتور زكى مبارك — دار الكتب — ط. اولى .
- (97) نزهة الالباء فى طبقات الادباء لابن التبراري — القاهرة 1294 .
- (98) نزهة الميرون فى تاريخ طوائف القرون للملك الافضل عباس بن على — مخطوطة دار الكتب المصرية 351 تاريخ .
- (99) الوافى بالوفيات للصغدي — استنبول 1931 .
- (100) الوشاح وتثقيف الرماح لأبى زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز — بولاق 1281 .
- (101) وفيات الاعيان لابن خلكان — تحقيق محيى الدين — اولى 1948 .
- (102) يتيمة الدهر للشعالبي — ط. الصاوي — طبعة اولى .

ثانيا : دراسات تعريية ومعجمية

- | | | |
|-----|-------------------------------|--|
| 71 | الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله | 6 - مظاهر الوحدة بين عامية بغداد والمغرب |
| 75 | الدكتور رشاد محمد الحمزاوى | 7 - مشاكل وضع المصطلحات العلمية |
| 80 | الدكتور محمد حسن ابراهيم | 8 - أكاديمية (مجمع) اللغة العبرية |
| 92 | الدكتور ابراهيم نحال | 9 - نقل ألفاظ التصنيف النباتى والحيوانى |
| 99 | الاستاذ أبو بكر عبد الكافى | 10 - حول كلمة « تليس » |
| 102 | الدكتور أحمد كشك | 11 - نون الوقاية |

مظاهر الوحدة

بين عامية بغداد وعامية المغرب الأقصى

الأستاذ: عبدالغزير بن عبد الله

قمنا في كتابنا (نحو تفصيح العامية) بالموازنة والتنظير بين كثير من العاميات في الوطن العربي للدلالة على وحدة المتبع وهو النصحي مع انحرافات طفيفة راجعة الى تأثيرات جهوية كآثر الفارسية والتركية في الشرق العربي خاصة وانعدام ذلك او ضآلته بالنسبة للمغرب الأقصى الذي لم يخضع في مختلف عصور تاريخه للحكم التركي بحيث تكاد تعد المصطلحات التركية في العامية المغربية بضع عشرات .

والظاهرة الهامة التي تتبلور من خلالها وحدة الفكر بين طرفي المروبة من بغداد الى ناس هو تساوق العاميتين وتواكبهما في كثير من الصيغ والدلالات ، علاوة على تجانس الاختيارات في الفقهيات والدينيات وتقارب أوجه القلب والإبدال والتسهيل والمد والتقصير والتقديم والتأخير .

ويحتاط البغداديون كثيرا في الإمالات بحيث لا يستعملونها إلا نادرا كالمغاربية الذين يُسَكِّون أوائل الكلمات مثل تُحْسَاب وسَلَاح في حين يتفق الجانبان بالنسبة لكثير من المراكز المغربية « مثل » ات « بدل

« أنت » و (عد) عوض (عنده) والاستغناء عن الهمزة في مثل (ياكل) و (ياخذ) .

ومن مظاهر الوحدة الأخرى بالإضافة الى أسماء الزمن والاعداد والملابس والاثاث والالوان والنبات والجسم والحيوان والحشرات والطيور المقتبسة في البلدين مباشرة من الفصحى حيث نجد امثال : (أحنا) بدل (نحن) و (أنتو) مكان « أنتم » .

— قلب اللام الى نون (سلسلة) بدل (سلسلة) .

— قلب السين الى زاء مثل (هَنْكَزَة) بدل (هندسة) ، و (مُهَنْدِز) بدل « مهندس » .

— قلب القاف الى كاف (الجيم المصرية) مثل « كُود » بدل « قود » الخ .

أما مظاهر الاختلاف فهي طفيفة منها :

— كسر المضموم مثل يوسف ويونس والمفتوح مثل شيرير وشكت وتحريك سواكن الحروف مثل البحر .

— قلب التاء الى ثاء (ثوت بدل توت اى الفرصاد)

والقاف الى كاف (كتل بدل قتل) والهمزة الى

عين (عنتيقة بدل عنتيقة ومنها antique) و الدال

الى تاء (تكان بدل دكان) والتاء الى دال (عكروود والاصل عكروت) .

فاللهجتان العاميتان العراقية والمغربية متقاربتان جدا كما يتجلى في مآت المفردات التي تستعملها الجاهير في احاديثهم اليومية في المنزل والشارع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، مجموعة تعطينا صورة عن مدى تأثير هذه اللغة أو تلك علاوة على الاصل المشترك وهو العربية النصحي لغة القرآن التي نعتز أن تكون هي القوام الحضاري الاول في تراثنا :

— احنا: أي نحن

— إاخ (تعبير عن تقزز)

— (دخيلك . .) مناداة الاستشفاع)

— اذية: العدوان أو المؤذى نفسه

— أربا طمش (أرباعطش في المغرب) أي أربعة عشر

— استاهل (من النصحي استاهل)

— استعجب: أي عجب

— استعذر (اعتذر)

— استعطى: أي استجدى وتوسل

— استغرب (وجده غريبا)

— استغشم (استغشمه حسب ساذجا)

— اطرش (أطم)

— اطرنج (الأترج)

— أتشع (لرى) « لهجة البوصل »

— بالآتي: أي بالرفق والآلين

(من قوله تعالى : إفسح بالتي هي أحسن)

— إلهام من الله (تدارك رباني)

— أليف (حرف الألف جمعه الفات)

— أم آح: بمعنى الحلوى بلغة الاطفال أم ماح

— امضا (امضاء)

— انتظار (شرف)

— انتقاد (انتقام)

— انتو (أنتم)

— انجرح (اتجرح) — ومثلها انجبر

— انحب (اترك الحب تنحب) تصير محبوبا

— اندس بيناتهم (أي بينهم)

— انرش « اترش »

— انس = بشر

— انسر (سر أو فرح)

— انشاف « أي رؤى » « شاف مشتركة »

— انشال: رفع وحمل

(انشالت الرحمة من الناس)

— انشر: أي عرضه للشمس (انشر الكتان)

— انشرم النمل: انقطع (انشرم)

— انضر (تضرر — انضرِب «ضرب»)

— انعل: بدل لمن (سب)

— انفا (الفا) : صوت الطفل

— انفك (تفكك)

— انطلق (تطلق)

— انكال (اتكال)

— انولد (اتولد)

— آسى : أنا

— الاوقات : الاحباس

— أويلي (أولى : ويسلاه)

— امى امى : حكاية صوت البكاء (يستعمله النساء مع ابنتهن ملاعبة)

— اي : لفظ يعبر عن الالم

— ابدعش = احد عشر (أحداش أو أعداش بالمغرب)

— أيسس (يئسس)

— أيش (أي شيء) « استعملها أبو نواس »

— بات (يبات : نيام)

— بإح بالسر

— بارت المرأة: نهى عنست بليرة (ج: بايرات)

وبارت السلعة لم يقبل عليها

— البارحة: يوم أمس

— البارد : شراب غازى مثلج

— باروخ : من أسماء اليهود بالمغرب والعراق

— البراني: الخارجى والجواني عكسه
 — مبراد : سهل التعرض للبرد
 — برّة اى فى الخارج (اطلع برّة اى خارج الدار)
 — البرودة السرطوية
 — برك البعير: استنخ
 — برم الخيط: فته
 — برنيطة bonnet (من اصلها berréto الإيطالية بمعنى طاقية)
 — بساط : الذى يجلس عليه
 — بساع (فى المغرب فساع) اى بسرمة واصلها
 بساعة أو فى ساعة
 — بصره : بصرى
 — بطانية : غطاء
 — بطيخ (الشام فى مصر)
 — البعير: الجمل
 — ببغ: ما يتدلى من العنق على شكل طيات مما
 يختص بالسمان يوصف به الشعر
 فى المغرب ببغ أى كثيف يحتوى على طيات
 بغداد : فلس ومراكش كلاهما بغداد المغرب
 — بقال : بائع الخضروات والبقول والحبوب الخ
 — بقيق المي (بقيق الماء) أى ظهرت فقاعات
 على سطحه عند الغليان
 — بتلاوة : رفاق المعجين المحشو باللوز أو الجوز
 — بكت « أتب »
 — بلا (بلاء)
 — بلاش : بالمجان (اى بلا شيء) «وهى محرّكة
 بالمراق »
 — بلبول : اسم يتسمى به البمض (عائلة بلبول
 بالمغرب)
 — بلع واسترط (بلع وسترط)
 — بلوز blouse
 — بلية اى بلية
 — بببة (بببة)
 — بنج (مخدر)
 — بنذيرة (علم وراية) bandira

— بارود
 — بنار اى صقر
 — بلس ييوس (قبل) والاسم البوس « لفظ
 فارسي »
 — لا بلس : للرضا والقبول أو الاعتذار
 — الباشا : من رتب الشرطة تركى (باشا بالمغرب)
 — بائر (بدأ عليه)
 — باع : لفاء الخروف وصوته
 — الباع كناية عن القدره الواسعة
 — باعد بيناتهم : فسرّق بينهم
 — البال : خَلّ بالك (رَدّ بالك) «خذ بالك
 فى المراق» أى راقب وأنتبه أو دير بالك
 وانتبه أو دير بالك على . . .
 — بَلّك اى مل من الطريق وتزحزح عنه
 يقولها خاصة من يسوق دابة تنبيهًا للسائقين
 — بال فعل ماضى من البول
 — بالى به يبالى به (من المبالاة)
 — باتيو (حوض الاستحمام) Banio
 بالايطالية (ج : باتيوات)
 — باهت « لون مائل »
 — باهض (ثمن غال)
 — بايت : ملييت من طعام ليلة على الاقل
 — بايد : قديم (من بائد)
 — البتول : لقب سيدتنا فاطمة الزهراء
 — بكّاما : منامة (من الفارسية)
 — البحرية: رياضة المراكب
 — بخلق مينيّه اى حلق بنظره (والاسم التبليق)
 — يخ: رش رشًا خفيفًا (ومنه فى المغرب البسخ
 بالفم اى الرش لماء يجعل فى الفم)
 — البخارى : كل ما ينسب الى البخارى
 — بخر : استعمل البخور كالمندل والمندل
 — البخور: ما يطيب به (ويسمى العود بالبلدين)
 — بدا اى بدأ
 — بدا يلغى (يلغو اى يتكلم بالنسبة للطفل)
 — بقل: لبس ملابس جديدة

— البنية = البنيت (أصلها بنية تصغير بنيت)
 — بنية (شائعة بين أوساط الشرطة فقط بالمعراق وهي عامة بالمغرب بمعنى مكتب)
 — بصواب (حارس الباب)
 — البوع (الكوع والبوع)
 — بهت (أخذ على غرة فذهل)
 — بهدل يقال بهدله تبهدل أهانه والمبهدل
 — بهل (بهل) ساذج وغافل
 — بهو : قاعة للضيوف في الدور الكبرى
 — بهية: من أسماء النساء وكذلك بهيجة ،
 — بيار: جمع بير
 — بيتاع شراي : مكتسب جائل
 — بيت المال من الالفاظ الفقهية مثل البينة أي
 الحجة القانونية
 — البيضة: غدة الخصية

— بيض المقال: كتبه بخط نهائي ويتضمن الحائط
 حصه
 — دجاجة بيوضة (بالمغرب بيضاة) وباضت
 الدجاجة
 — باشا : (من لقب قواد الجيش والوجهاء)
 — منه وييه (منه وفيه)
 — باكييت : paquet و poket
 — بالطو: معطف قصير (جمعه بالطوات) من
 السروبة paletot و palto
 — بسكت (بسكتو) biscuit
 — بصبورت = بصبورط passeport
 — بليس أو بليس police (شرطي)
 — بوصطة: من الإيطالية posta
 — به به : من الفاظ الاعجاب (فارسي)
 قال الشاعر : من رأي قال به به

مشاكل وضع المصطلحات اللغوية أو تقنيات الترجمة

بقلم: الدكتور محمد رشاد الحزايوي
مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات
الجمهورية التونسية

مصطلحات قد ادخل علينا غيرة اذهبت منا الشيرة واصبحت هذه المصطلحات تكون مشكلا قائم الذات عوضا عن ان تكون مساعدا يقرنا من هذا العلم الدخيل علينا والذي يجد فيه الطالب والمختص بعض محنة سنسمى الى التنبيه اليها في هذه الكلمة الوجيزة التي سنتنظر الى المصطلح اللغوي باعتبار جميع مروع علم اللغة وفي مختلف مراحلها حسب الامكان دون التلمص بمرحلة او بنظرية دون أخرى سواء للتفنن او التشديق او اللفجة .

وتظهر لنا أهمية القضية فيما استوجبت من عناية الامر الذي يدعونا الى ان ننزل المشكل منزله التاريخية لنذكر متى وكيف اهتم به العرب المحدثون من اللغويين وغيرهم . ان الاهتمام بالموضوع يعود حسب رأينا الى عشرين سنة مضت وهي تدل على تاخرنا في العناية بالموضوع ان اعتبرنا ان اول معجم للمصطلحات اللغوية قد صدر بلندن سنة 1911 (2). وتماقتبت المعاجم في المصطلح اللغوي وتنوعت وتجددت الى السنوات الاخيرة (3) - ولقد تجسم اهتمام العرب بالموضوع في مظهرين : اولهما يخص وضع معاجم عربية مكتملة لمصطلحات اللغة وثانيهما ينحصر في ضبط قائمات من المصطلحات التفسيرية كثيرا ما تكون ذيولا مؤلفات في علم اللغة الحديث .

جاء في جريدة « بلادي » ص 14 بتاريخ 25 سبتمبر الى 1 أكتوبر 1978 بركن « اسأل الشاناب تلق اجواب » (1) ما يأتي :

— الصادق المبيدي — فرنكفورت : «عندى تسوء عام ونصف في ألمانيا نسميت الكلام بالعربي الكل ، وكيف واحد يكلمني بالعربي ما تفهموش وما نجيش نجابو ، وقاعد نخم كيف نروح للبلاد كيفاش باش نتكلم مع امي وبابا واخواتي وانا حائر دبر على وزيد زيادة حتى الالمان كيف نكلهم ما يفهمونيش .

— الحل ساهل ، كيف تروح للبلاد ، جيب معاك مترجمين واحد يد تز باش يفهمك آش تحب تقول ، وهو يقول للمترجم اللي يفهم اللغة الالمانية ، وهذا يترجمو لواحد يعرف الالمانية والفرنساوية ، وهذا يقول لواحد يعرف الفرنسية والعربية وهذا يقول لامك ولبوك آش تحب تقول .

ولقائل ان يقول ما محل هذا النص من الاعراب ؟ نيكمي ان نقول ان حال طالب علم اللغة العربي لا تختلف عن حال هذا العامل المهاجر العربي من تونس السذي نرط في الاصل والفرع واصبح لا يدرك من الموضوع شيئا حتى اصبح ينشد حلا عند المترجمين وفي الترجمة وهي فتنة . ولعل في هذا مبالغة الا ان جوهر الموضوع يدل على ان توافر النظريات اللغوية وما انشاته من

(1) ركن نكاهي تكمي يرمى الى النقد الاجتماعي يعتمد على شخصية ادبية شعبية وهو « شاناب » أي صاحب « الشارب الطويل » .

(2) Report on the joint committee on grammatical terminology (London, John Murray)

(3) انظر : Todorov, Dictionnaire Encyclopédique

المصطلح اللغوي والذين يعود لهم الفضل في مجابهة هذا المارد وترويضه ودمجه في العربية بنية ومفهوما .
ويبدو أن المصطلحات اللغوية المتوافرة حاليا في العربية هي من نصيب علم الاصوات باعتبار استقرار مبادئ ومصطلحات هذا العلم نهائيا ونظرا لما وجده في التراث العربي من مصطلحات تؤدي مفاهيمه فسي جليا . وتظهر المشاكل والاضطرابات وكذلك الثغرات والنقص فيها جد من فروع جديدة في علم اللغة التي لم يكن للعربية لها من عهد سواء في مستوى النظريات والتطبيق لها مما يدعونا الى اعتبار مشاكل وضع المصطلحات تتجسم وبالذات في نقلها الى العربية دالا ومدلولا (13) .

وذلك يعنى أن هذه المشاكل ناشئة عن الاختلافات الخارجية عن الترجمة والتي نعتبرها من الاسباب التي اثرت تأثيرا مهما على وضع المصطلحات فمن ذلك :

1 — تكرار الاختلافات القديمة في المصطلحات الحديثة (14) . مثل الخلط بين الحلق والحنجرة — للتعبير عن

Larynx

الانف — داخل الانف — المنخر للتعبير عن
Fausses Nasales

الصوت الصامت والحرف للتعبير عن
Consonne

الحركة والصوت اللين للتعبير عن
Voyelle

فلقد بادر مجمع اللغة العربية منذ 1962 بوضع المصطلحات اللغوية المعاصرة (4) بايعاز من عضوه اللغوي ابراهيم انيس وذلك بنية وضع معجم عربي في المصطلح اللغوي على غرار ما يوجد في اللغات المعاصرة الاخرى . ولقد اردنا هذا العمل بمعجمنا المخصص للمصطلحات اللغوية العربية الحديثة (5) ، وهو يحوى 1200 مصطلحا يشمل مصطلحات مجمع اللغة وغيره من اللغويين — أما فيما يتعلق بقائمتها المصطلحات اللغوية سواء بتجديد معاني ما كان قديما منها ، أو بالتوفيق بين القديم والحديث ، أو بوضع الجديد منها ، فان استقراغا يفيد ان أول من اعتنى بالقضية هو المرحوم محمود السمران وذلك منذ سنة 1958 (6) — فوضع قائمة من المصطلحات العربية لمقابلاتها الانكليزية متوخيا في ذلك التجديد والابتعاد عن المصطلحات القديمة . وذلك عكس ما فعله يوسف السودا (7) عندما سعى الى تجديد المصطلح اللغوي الحديث وان كان لا يمت الا قليلا الى علم اللغة الحديث في اختصاصاته المختصة — ولقد تلاهاتين الخطوتين رشاد الحمزاوى وعبد المجيد عطية بمشاركتها في ترجمة مصطلحات مؤلف (8) اللغوي الفرنسي André Martinet ولقد عمت العناية بالموضوع اذ خصصت له قائمتها في ترجمة صالح القرماذى لمؤلف ككتينو (9) وفي ما كتبه حمادى صمود (10) وعبد السلام المسدى (11) — ولا شك اننا لا ننسى ما جاء من هذه المصطلحات ضمن المؤلفات اللغوية العربية الحديثة ولم توضع فيها قائمتها وذلك شأن ما انه حسان تمام (12) الذى يعتبر من الاولين الذين عانوا قضية

- (4) مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ج 3/137 — 134 ، 4/91 — 96 ، 6/51 — 60 ، 7/85 — 100 ، 8/35 — 47 ، 9/101 — 115 ، 10/127 — 141 .
(5) رشاد الحمزاوى : المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية — حوليات الجامعة التونسية ج 14 1977 . وسيلحق بالمعجم العربى الاعجمى معجم اعجمى عربى ومعجم مختار . وسيتواصل عملنا في الجمع والاستقراء حتى نلم بكل المصطلحات الموضوعية والخاصة بفروع علوم اللغة .
(6) محمود السمران : اللغة والمجتمع راي ومنهج — القاهرة 1953 — انظر ص 184 — 193 .
(7) يوسف السودا : الاحرفية — بيروت 1960 — ص 19 — 22 وهو يعتمد كثيرا على آراء انيس فريضة .
(8) رشاد الحمزاوى : المصطلحات اللغوية — المقدمة .
(9) صالح القرماذى : دروس في اصوات العربية — تونس 1968 .
(10) حمادى صمود : معجم لمصطلحات النقد الحديث . حوليات الجامعة التونسية ج 15/125 — 159 .
(11) عبد السلام المسدى : الاسلوب والاسلوبية .. تونس 1977 ص 125 ، 233 .
(12) حسان تمام : مناهج البحث في اللغة — القاهرة 1955 .
(13) نعتبر أن من مشاكل وضع المصطلحات انعدام المعاجم المختصة بها كما أسلفنا الحديث عن ذلك .
(14) نجد هذا في ترجمة القرماذى ومؤلف ابراهيم انيس والطبيب البكوش وكثير من اللغويين الخ .

ارتكاز الجملة ، وهي تفيد نفس المعنى (18)
Sentence stress

النبر والنبرة
Accent

نبر الكلمة
Accent de Mot

نبر الجملة
Accent de phrase

ولا شك ان الترجمة عن الانكليزية قد لا تناسب
اطلاعا التراث اللغوي العربي الذي حافظت عليه
الترجمة الثانية فلم تعتمد القطيعة .

5 — الاختلافات الناتجة عن السياقات التي تبين ان
معاني المصطلحات الحديثة تتكيف بحسب توزيعاتها
وذلك شان لم يؤخذ دائما بعين الاعتبار (18) .

مورفيم — الوحدة الصوتية — عوامل صيغة
Morphème

{ ثابت — حال الثبات — سنكروني ، مستقر
} حال الاستقرار — انقى — المتزامن ؛ الانى
Synchronique

6 — الاختلافات الناتجة عن محاولات تقريب المصطلح
من « الذوق العربي » والنقل المباشر لها (19) :

محور الاختيار
Axe Paradigmatique { العلاقات الاستبدالية
مناسبات التعميض

محور التوزيع
Axe Syntaymatique { العلاقات التركيبية
مناسبات السياق

2 — الاختلافات الناتجة عن مفهوم معروف لم يعتن
به اعتناء خاصا (15) حتى لا يردف بغيره .

الصوت المركب — الحركة المزدوجة مقابلان —
Diphthongue

الزيادة — الاضافة — مقابلان —
Suffixe

الصدر — السابقة — الكاسمة — مقابلان —
Préfixe

المتكلم — المستمع — الباث — المتقبل — المرسل
— المرسل اليه
Locuteur, auditeur

اللغة واللسان — اللغة والكلام
Langue et Parole

3 — الاختلافات الناشئة عن نزعتي المؤلفنة
والتجديد (16)

الميل ، الانزياح — التجاوز — اللحنة
Ecart

الادغام ، التماثل — المشابهة
Assimilation

التباين — التفسير
Dissimilation

التضمين — التداخل
Enchassement

المعد والحل — التركيب والتفكيك
Codage et décodage

4 — الاختلافات الناشئة عن اللغات المترجم عنها (17)
ارتكاز

Stress

ارتكاز ثانوي
Secondary stress

(15) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 45 ، 74 ، 85 ، 115 ، 194 .

صبود : معجم ... ص 141

(16) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 81/المسدى : الاسلوب ... ص 214

صبود : معجم ... ص 152

(17) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 72 و 174 — 176 .

(18) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 132 ، 173 ، 190 الخ .

(19) صبود : معجم ... ص 142 — 143/ المسدى : الاسلوب ... ص 131

ولا بد أن ننبه الى أن قضية الترجمة تضع المعنى اى مشكلة التطابق بين المصطلح اللغوي والواقع كذلك مشكلة المترادف الكوني الذي يفترض وجوباً . ان لكل مصطلح في لغة ما ، مرادف في لغة أخرى ، وذلك من أعوص المشاكل التي لم يقر لها قرار لان الترجمة من لغة الى أخرى تفرض اعتبار ثقافة كل لغة وما يحيط بها من تضمينات لا تقرر التلاصق والنسخ . وهذه اعتبارات نرجو عدم الاهتمام بها هنا بقدر ما سنهتم بالتقنيات العملية التي خضعت لها الترجمات اللغوية العربية المعاصرة .

فلقد لاحظنا ان هذه الترجمات تعتمد :

1 — الترجمة المباشرة ، وهي الغالبة — وهي لا تعنى النقل من لغة مترجم منها الى لغة مترجم اليها سواء لتوافق بنوي أو اصطلاحي كما هو الشأن بين اللغات الهندوأوربية . بل ان ذلك التساوق معدوم مع العربية وهو ناتج غالباً عن ثغرات ومراغات توجد في اللغة المترجم اليها — فينتج عن ذلك تشويش في مستوى المعجم والسيميائية . من ذلك (23) :

— الصوت المنطوق Allophone صوت انتقالي
Son transitoire
— صوت هابط Decendant
— الاتزانح — التركيب Codage — Ecart
— وظيفة انضمامية Fonction integrative
— وظيفة مرجعية Fonction dénotative

2 — الاستعارة (التعريب) : تدل على فراغ اصطلاحي ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للغة المترجم اليها ان تعبر عنها تعبيراً يؤدي تلك المفاهيم في فترة معينة (24) .

— السيماتيمات Sémantèmes
— السيميولوجيا Sémiologie

7 — الاختلافات الناتجة عن التعريف والترجمة (20) لأسباب مرحلية :

— الصوتم — الصوت اللغوي Phonème
— السيميائية — علم الدلالات Sémantique
— السيميولوجيا — علم العلامات Sémiologie

8 — الخروج عن المتعارف ولو كان مقترراً ثابتاً (21) — المتعارف

Synonyme
— التلاصق Contiguïté
والمصطلحان العربيان مقترران عند اللغويين العرب وهما الترادف والمجاورة .

9 — تحويل المصطلح من مفهوم حديث الى مفهوم حديث آخر (22) .

— الالسنسية Linguistique ثم اللسنسيات
— وعلم الالسنسية Linguistique ثم اللسانيات
والملاحظ عامة أن هذه الاسباب الخارجية ظلت تتأرجح بين التقليد والتوفيق دون أن تستحيل الى تطيعة مثلاً هو الشأن في اللغات الاوربية المنقول عنها . وتزداد القضية تشعباً عندما ننظر الى الاسباب الفنية التي ترجمت بها هذه المصطلحات وبعبارة أخرى فنيات الترجمة التي اعتمدت لنقلها الى العربية . ولا بد أن نشير في هذا الصدد الى ان كل الترجمات لا تمي فنياتها وعيا علميا مركزا لانه لا توجد مؤلفات في علم الترجمة مثلاً هو الشأن في الانكليزية أو الفرنسية الا اذا استثنينا مؤلفاً واحداً لا يعتمد على قوانين ونظريات تعود الى قواعد ثابتة .

(20) الحمزاوي : المصطلحات اللغوية من 443/ المسدى : الاسلوب ... من 229
السمران : اللغة ... من 78

(21) صمود : معجم ... من 142

(22) القرمادى : دروس ... من 210

(23) الحمزاوي : المصطلحات اللغوية من 108/ المسدى : الاسلوب ... من 214
صمود : معجم ... من 158

(24) نفس المرجع من 80 — 70 — 125 ، 144 ، 146

ج - التحوير : وهو يفيد التجديد والقطيعة بين المفاهيم القديمة والحديثة . فهو لا يستمد مصطلحاته من المعاجم المقررة بل هو من وضع المترجمين لتأدية مفاهيم جديدة : وهذا كثير في المصطلحات العربية الحديثة (30) .

Axe paradigmatique	— محور الاختيار
Sémiologie	— علم العلاقات
Axe syntagmatique	— علاقات ركنية
	— التداخل التبعي
Composition par subordination	
Assimilation regressive	— تماثل تخلفي
Distorsion	— تباعد
Enfilage	— النظم

ولما كانت هذه التقنيات تعتمد في جلها على الترجمة المباشرة والترجمة الجانبية ، فانها تخلو من الترجمة بحسب التكثيف (باقل كلمات) والترجمة بالتجريد أو الاقتصاد والترجمة بالاستقاط الخ . ولا يمكن لهذه الطرق أن تتوافر إلا اذا استقلت اللغة المترجم اليها بنظرياتها واصبح لها من الزاد الاصطلاحي الذي يوفر لها التكثيف والتجريد والاستقاط . فالعلم الذي نخوض فيه منسوخ وليس مستوعبا . ولذلك فان التشويش الطاريء على المصطلحات يبدو طبيعيا لاتنا نستهلك منه بحسب ما يعرض علينا وباعتبار مناهج طلبنا منه . فهل يعني ذلك حكما على هذه المصطلحات؟ ذلك ليس هدفنا هنا لاتنا اردنا أن نصف احوالها وانواعها دون التدخل في قضية معايير توحيدها التي تحتاج الى دراسة أخرى تستوجبها ظروف أخرى .

3 - النسخ : وهو نوع من الاستعارة الخاصة وذلك بأن نأخذ العبارة من اللغة المترجم عنها وترجم ترجمة مباشرة تستوجب ادخال استعمال جديد - يبدو غريبا (25) .

Litterature blanche	— ادب ابيض
Degré Zéro	— الدرجة الصفر
Effet agréable	— الوقع اللذيذ

4 - التضخيم بالمعنى الفيزيائي وهو الحال الذي تستعمل فيه اللغة المترجم اليها كلمات اكثر من كلمات اللغة المترجم منها (26) .

Diphthongue	— الصوت المركب
Logique formelle	— علم المنطق الصوري
Logique générale	— علم المنطق العام

5 - التحشية وهي تقرب من التضخيم مع زيادة في الالفاظ من ذلك (27) .

6 - الترجمة الجانبية خلافا للترجمة المباشرة . وهي تحتوي على :

1 - التكاثر : وهو التعبير عن مصطلح اللغة الاصل مع اعتماد تعبير مختلف من ذلك (28) .

Allongement vocalique	— اثباع الحركات
Sonorité	— اثباع الاعتماد
semi-voyelles	— اثباء اصوات اللين

ب - الموائمة : وهو اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى (29) .

Infinitif	— مصدر
Non arrondie	— صوت مكسور

(25) سمود : معجم ... ص 157 - 153

(26) المسدي : الاسلوب ... ص 218

(27) الحمزاوي : المصطلحات اللغوية ص 128

(28) نفس المرجع ص 80 - 81

(29) نفس المرجع ص 85 - 103 .

(30) المسدي : الاسلوب ... ص 229 - 231 / الحمزاوي : المصطلحات اللغوية ص 58

سمود : معجم ... ص 152 - 153 .

أكاديمية (مجمع) اللغة العبرية

للدكتور محمد حسن إبراهيم
مركز اللغات - الجامعة الأردنية

توطئة تاريخية :

فلسطين ، وتبينهم اللغة العبرية لغة وحيدة في جميع شؤون حياتهم ، وكذلك في سبيل استعادة المجد اليهودي السالف ، و احياء الادب العبري ، ووقف اندماج اليهود في المجتمعات غير اليهودية ، وفي بداية القرن العشرين ارتبطت حركة احياء اللغة العبرية ارتباطا وثيقا بالحركة الصهيونية العامة ، واصبحت احدى وسائل الصهيونية لتحقيق اهدافها .

وعند التأريخ لهذه الحركة ، يبرز اسم اليعيزر بن يهودا مؤسسها ، وذلك في مقالته الشهيرة «قضية ملح» التي نشرها سنة 1879 في مجلة عبرية كانت تصدر في ثينا ، ففي تلك المقالة نجد لأول مرة فكرة الربط بين احياء اللغة العبرية ، والبعث القومي اليهودي (20 - 68) .

جاء بن يهودا ، الروسي المولد ، مهاجرا الى فلسطين من باريس ، حيث كان يدرس الطب ، في سنة 1881 ، ومنذ وصوله حتى مماته في سنة 1922 كرس كل وقته وجهده للعمل على تحقيق حلمه لحياء اللغة العبرية ، ولم يتسرك وسيلة لذلك الا اتباعها (انظر تفصيل ذلك في المرحمين 8 و 9) .

اللجنة اللغوية

كانت معظم جهود حركة الاحياء تتجه منذ البداية نحو ايجاد المفردات والمصطلحات اللازمة للعبرية ،

منذ اواخر القرن الثاني الميلادي توقفت اللغة العبرية عن الحياة الطبيعية كسائر اللغات الحية ، وذلك بعد ان دخل الرومان القدس ، وخرّبوا الهيكل ، وتشنت اليهود في اقطار الارض ، وتكلموا بلغات الهم التي عاشوا بينها ، لكن العبرية بقيت منذ ذلك التاريخ لغة الدين والعبادة لليهود ، واستمر التأليف بالعبرية في الاغراض الدينية اولا ، ثم امتد التأليف الى الاغراض والموضوعات غير الدينية ، وعلى مر العصور كتبت عشرات الآلاف من الكتب العبرية في شتى الموضوعات والميادين من الطب والعلوم والفلسفة ، الى الدين والشعر والنحو (5 - 251) * ، أي أن العبرية لم تعد منذ أن انتهى الكيان السياسي لليهود لغة للكلام والحديث ، بل أصبحت لغة تكتب وتقرأ فحسب .

وفي الربع الاخير من القرن الماضي نشأت في أوربة حركة يهودية تسمى الى احياء اللغة العبرية ويعتبرها من جديد لتصبح لغة اليهود في حياتهم اليومية ، وكانت هذه الحركة تطمح في بادئ الامر الى بعث العبرية لغة حية بين جميع اليهود في العالم ، لكنها عادت وتصرّت جهودها على يهود فلسطين ، وقد سبقت هذه الحركة اللغوية الفكرة الصهيونية السياسية التي عبر عنها هرتزل في كتابه «الدولة اليهودية» الصادر سنة 1895 في الدعوة الى هجرة يهود العالم الى

(*) بما أن مصادر البحث كلها بالانكليزية ، رأيت ، تسهلا للطباعة ، استعمال هذه الطريقة في الإشارة الى المصادر ، فالرقم الاول داخل القوسين هو رقم المصدر في قائمة المراجع في نهاية هذا البحث ، والرقم الثاني هو رقم الصفحة في ذلك المصدر وعلى ذلك ، فان (5 - 251) تشير الى الصفحة 251 من المصدر رقم 5 .

2 - البت في بعض الامور الصرفية والنحوية التي كان يختلف فيها يهود ذلك الزمان ، والعمل على توحيد المصطلحات المستعملة في فلسطين ، وتوحيد اماليب النطق واللفظ ، وتواعد التهجئة والاملاء ، وتم كل ذلك مع مراعاة المحافظة على السمات والخصائص الشرقية السامية للغة العبرية ، وادخال المرونة اللازمة عليها كي تصبح قادرة تماما على التعبير عن الفكر الانساني (3 - جزء 2 - 205 ، 17 - 42) .

وتشيا مع هذين الهدفين الرئيسيين اقرت اللجنة اللغوية وجوب نطق العبرية في المدارس وفي الحياة العامة طبقا لهجة السفارديم (اليهود الشرقيين) ، كما انها نظرت في بعض الامور النحوية ، ووضعت الاسس للتهجئة وللتقديم (اي وضع النقط والفواصل) كما كان من اعمال اللجنة تقديم مذكرة توصيلية الى سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين طالبت فيها باسم يهود البلاد بتمميم استخدام اللغة العبرية في المجالات الرسمية والشعبية كافة ، ومساواتها في الحقوق والمكانة الرسمية باللغتين العربية والانكليزية (11 - 501) .

غير ان جل عمل اللجنة انصرف الى القضية الاساسية الاخرى ، وهي رقد العبرية بالاف المصطلحات اللازمة لعملية الاحياء ، ولكي يصبح استعمالها في الحياة والتعليم امرا ممكن التحقيق ، وقد تبنت اللجنة لنفسها في هذا الصدد قواعد عامة من وحي بن يهودا وكان من تلك القواعد انه يجب ان تنمى المفردات الجديدة مع قواعد صياغة الكلمات في العبرية ومع النحو العبري . اما من مصادر تلك المفردات ، فقد قررت اللجنة وجوب البحث عن المصطلح المطلوب في عبرية التوراة او التلمود أولا ، وبعد ذلك يلجأ الى اصول سامية اخرى كالارامية والعبرية ، وتشددت اللجنة في عدم قبول المفردات التي ليست من اصول سامية ، حتى وان كانت مما هو مستعمل وشائع في جميع اللغات الاوربية (18 - 260) ، وكان هذا الموقف هو اهم فرق بين اللجنة اللغوية وخليفتها اكاديمية اللغة العبرية التي تساهلت كثيرا في هذا الشرط وأدخلت العديد من الكلمات الاوربية الى العبرية ، حتى في تلك الحالات التي كانت اللجنة اللغوية قد اقرت فيه مصطلحا ساميا . وقد اعتنقت اللجنة اللغوية اسلوب عمل اللجان الفرعية للتعميل في وضع المصطلحات ، وظل هذا

كي تصبح لغة يومية حية ، ولكي يصير بالامكان ايضا استخدامها لاستيعاب علوم العصر ومعارفه ، واستخدامها اداة للتعبير عن هذه العلوم والمعارف ، من هنا كان اهتمام بن يهودا منذ البداية بايجاد هيئة تكون مهمتها الاساسية اغناء اللغة العبرية بما تحتاج اليه من المفردات والمصطلحات فتشكلت لهذا الغرض في سنة 1890 ، ويجهود بن يهودا ، « لجنة اللغة العبرية » برئاسة بن يهودا نفسه ، وعضوية ثلاثة اشخاص آخرين من المهتمين بالعبرية ، والمتعاطفين مع حلم بن يهودا . وقد حددت اللجنة مهمتها بجعل اللغة العبرية صالحة لاستعمالها لغة كلام ، وذلك باحياء المفردات المهلة وايجاد المصطلحات الجديدة اللازمة ، وفي كل ذلك تتوخى اللجنة الحفاظ على الطابع الشرقي للغة (4 - 95) . غير ان هذه اللجنة لم تدم اكثر من ستة اشهر لنقص الاموال اللازمة لعملها ، ولان عملا بهذا الحجم لم يكن يقوى على القيام به اربعة اشخاص مهما اوتوا من القوة والعلم والمزمنة .

في سنة 1903 تأسس اتحاد المعلمين اليهود في فلسطين الذي كان من جملة اهدافه ، بالاضافة الى السعي لتحسين ظروف العمل لاعضائه ، العمل على لم شمل المدارس اليهودية المشتته في فلسطين في ظل نظام تعليمي موحد برعاية الاتحاد ، والاسهام في حركة احياء اللغة العبرية . وقد رأى القائمون على الاتحاد ان من الوسائل التي تعين على ذلك هو وجود لغة عبرية موحدة تستخدم للتعليم في المدارس ، ولذا عمل اتحاد المعلمين منذ قيامه على نفث الحياة في اللجنة اللغوية ، فعادت اللجنة الى العمل في سنة 1904 بقيادة بن يهودا ايضا ، ويجهود المعلمين اليهود في فلسطين ويجهود اتحاديهم اصبحت اللجنة اللغوية الجديدة هيئة فعالة وحية منذ ذلك التاريخ الى ان حلت محلها الاكاديمية (المصدر السابق نفسه) .

قام بن يهودا ، الذي ظل رئيسا للجنة اللغوية حتى مماته ، بتحديد اهداف اللجنة اللغوية الجديدة على النحو التالي :

1 - تهيئة اللغة العبرية واعدادها لتصبح لغة الكلام بين اليهود في فلسطين في جميع مجالات الحياة: في البيت والمدرسة وفي الحياة العامة ، في العمل والصناعة ، وفي العلوم والفنون والتكنولوجيا .

جنوره من تلك اللغة ، وذلك لحمايتها من الشوائب اللغوية الدخيلة التي قد تمس قدسية الكتاب المقدس (المصدر السابق - 452) .

اكاديمية اللغة العبرية :

لم تكن اللجنة اللغوية في مخطط بن يهودا سوى مؤسسة مرحلية ، تقوم على خدمة العبرية ريثما تنتهي الظروف لقيام مؤسسة دائمة ، ولطالبها راوده حلم انشاء اكاديمية للغة العبرية على غرار الاكاديمية الفرنسية ، غير انه لم يعيش ليشهد قيام تلك الاكاديمية وبعد قيام الدولة اليهودية عام 1948 رأى القائمون على امر اللجنة اللغوية ان الوقت قد حان لتحويل لجنتهم الى اكاديمية ، ولذا قام بعض اعضاء اللجنة في كانون الثانى سنة 1949 بمقابلة ممثلين عن كل من الحكومة الانتقالية والمنظمة الصهيونية والجامعة العبرية في القدس ، وقدم اعضاء اللجنة مشروما لتحويل اللجنة اللغوية الى اكاديمية لغوية . وتم الاتفاق في نهاية الامر على ان تكون الاكاديمية لدى قيامها استمرارا للجنة من الناحية القانونية ، وان تعتبر اللجنة محلولة تلقائيا لدى الاعلان رسميا عن قيام الاكاديمية ، كما اتفق على ان تنتخب اللجنة ثمانية من بين اعضائها ليكونوا اول اعضاء الاكاديمية . واتفق ايضا على تشكيل لجنة مشتركة تضم الى جانب هؤلاء الاعضاء الثمانية عضوين آخرين تعينهما الحكومة ، وعضوين تعينهما المنظمة الصهيونية ، وعضو آخر تعينه الجامعة العبرية ، وتكون مهمة هذه اللجنة المشتركة اختيار خمسة عشر عضوا آخر للاكاديمية ، بحيث يصبح عدد اعضائها بعد ذلك ثلاثة وعشرين عضوا ، على ان يكونوا جميعهم من الاسرائيليين . وعلاوة على ذلك ، اتفق ايضا على اختيار خمسة اعضاء آخرين من بين اليهود من خارج فلسطين ، واهرا ، اتفق على اختيار خمسة اعضاء آخرين لتعيينهم بصفة اعضاء مستشارين للاكاديمية ، كما يعين بصفة عضو مستشار في الاكاديمية كل عضو من اعضاء اللجنة اللغوية المنحلة لم تشمله اى من فئات العضوية السابقة (4 - 96 و 97) ، (1 - 7) .

بعد ذلك طلبت الحكومة من اللجنة اللغوية ان تقدم مشروع قانون لانشاء الاكاديمية ، وبعد ثلاثة اجتماعات مع ممثلى الحكومة ، تم وضع الوثيقة اللازمة

اسلوبها في العمل واسلوب الاكاديمية التي خلفتها ، كما سنرى فيما بعد ، وقامت اللجنة بالاعداد لغويا لامتتاح كل من التخنيون والجامعة العبرية في العشرينيات وذلك باصدار قوائم المصطلحات تباعا في مختلف حقول المعرفة والتكنولوجيا . وتسهلا لدخول العبرية الى مجالات الحياة العامة من تجارة وصناعة قسمت اللجنة نفسها الى لجان فرعية تتألف كل لجنة من بعض اعضاء اللجنة اللغوية وبعض الخبراء المتخصصين في احد حقول التجارة او الصناعة ، وتقوم كل لجنة من اللجان الفرعية بوضع المصطلحات في مجال اختصاصها . وكانت هذه اللجان تعقد اجتماعات متوالية في القدس وحيفا وتل ابيب لتدارس المصطلحات واقرارها . وبعد اقرار المصطلحات كانت تنشر اياها في معجم خاص ، او في احد اعداد مجلة اللجنة المسماة « لغتنا » والتي ما زالت تصدر الى يومنا هذا عن اكاديمية اللغة العبرية (3 - جزء 2 - 206) .

لم يكن من السهل العثور على كل المصطلحات اللازمة من المصادر التي حددتها اللجنة لنفسها ، اذ ان ذلك ان تطور العلوم والحياة عامة في هذا القرن يتمان بسرعة اكبر بكثير من السرعة التي كانت تعمل بها اللجنة اللغوية ولجاتها الفرعية . ويبدو ان احساس بن يهودا بهذه الامور هو الذى دفعه في عام 1914 الى التاء خطاب في احدى جلسات اللجنة ، ضمنه اقتراحين محددين هما : الاستفادة من الاصول التي تحتوى عليها المعاجم العربية في اشتقاق كلمات عبرية جديدة ، ثم تركيب مفردات عبرية جديدة بمزج الحروف العبرية باى شكل كان . وكان الرفض باجتماع اعضاء اللجنة هو نصيب الاقتراحين معا . وجاء في محضر تلك الجلسة ان الاقتراحين « غير عمليين » و « غير طبيعيين » و « غير واقعيين » ، بل ان بعض اعضاء اللجنة وصم الاقتراحين ، وربما صاحبهما ، باللاتومية واللاوطنية ، وبانهما « اهانة للغة العبرية » (9 - 451) .

هكذا وقفت اللجنة ضد منطق بن يهودا العقلانى الذى كان همه الوحيد تطوير العبرية لتصبح واقعية بتطلبات العصر بغض النظر عن اى اعتبار آخر ، في حين انتصرت اللجنة للموقف الرومانسى العاطفى الذى وقفه «دانييلين» ، نائب رئيس اللجنة ، اى نائب بن يهودا . فان دانييلين كان يقدر لغة التوراة ويرى ان اى تطوير للغة العبرية يجب ان يستند

كما نص القانون على مساهمة الدولة في ميزانية الأكاديمية بحيث تشكل هذه المساهمة جزءاً من ميزانية وزارة المعارف والثقافة . وهكذا ربط القانون الأكاديمية بوزارة المعارف والثقافة ، وجعلها بذلك إحدى مؤسسات الدولة ولو من الناحية الشكلية . وأخيراً ، فإن قرارات الأكاديمية جميعها يجب أن تخضع لمصادقة وزير المعارف والثقافة عليها ، وبعد توقيع الوزير على قرارات الأكاديمية تنشر في الجريدة الرسمية ، وتعتبر نافذة المفعول من تاريخ النشر ، كما تصبح تلك القرارات ملزمة للهيئات والمؤسسات التي نص عليها القانون كما ذكرنا سابقاً .

العضوية :

يجب أن لا يقل عدد الاعضاء العاملين في الأكاديمية عن خمسة عشر عضواً ولا يزيد عن ثلاثة وعشرين على أن يكونوا من الاسرائيليين ، ويسقط من حساب الاعضاء تلقائياً كل عضو بلغ الخامسة والسبعين من العمر ، مع احتفاظه بعضوية الأكاديمية وبحق المشاركة في الجلسات والتصويت ، وهذا الاجراء من شأنه أن يتيح تجديد شباب الأكاديمية بصورة مستمرة ، وقد رأينا سابقاً كيف قامت لجنة مشتركة بتشجيع تعيين أول فوج من أعضاء الأكاديمية ، وبعد ذلك أصبح انتخاب الاعضاء الجدد مسألة داخلية تتولاها الأكاديمية نفسها . وجدير بالذكر هنا أن أعضاء الأكاديمية لا يتقاضون أية مرتبات لقاء أعمالهم في الأكاديمية

وبالإضافة إلى الاعضاء العاملين ، هناك عدد من الاعضاء الاستشاريين أو المؤازرين الذين لا يتجاوز عددهم ثلاثة وعشرين عضواً ، لهم حق التصويت على جميع القضايا اللغوية التي تطرح للتصويت ، ولكنهم لا يتمتعون بذلك الحق عند التصويت على تعيين أعضاء جدد في الأكاديمية أو على القرارات الخاصة بتغيير قانون الأكاديمية . كما تستخدم الأكاديمية عدداً من الأشخاص بوظيفة «سكرتير علمي» وهؤلاء يكونون من العالمين بدقائق العبرية وتاريخها ، ويشاركون في اجتماعات الأكاديمية العامة ولجانها ، ولهم حق التصويت في هذه الاجتماعات .

وفي سنة 1970 كانت الأكاديمية تضم في عضويتها من العاملين والمؤازرين عشرة أساتذة جامعيين في حقل علم اللغة (اللغويات) ، وخمسة عشر استاذاً

وتقدمها للجهات المختصة ، وفي آب سنة 1953 أصدرت الكنيست قانون الأكاديمية . وقد نص القانون المذكور على إنشاء « هيئة عليا للغة العبرية » ، ترعاها الحكومة ، ويلاحظ أن القانون لم يعط هذه الهيئة اللغوية أي اسم محدد ، وإنما جاءت تسمية الأكاديمية بهذا الاسم في النظام الداخلي الذي وضعه لها أعضاؤها وتقدموه للكنيست في تموز سنة 1954 ، فصدق على النظام وأصبح الاسم الرسمي للهيئة اللغوية العليا التي نص عليها القانون هو « أكاديمية اللغة العبرية » (المصدران السابقان نفسهما) .

لم يتطرق القانون الذي أصدره الكنيست إلا للأمور العامة جداً ، وترك القانون للأكاديمية حرية التصرف كما تشاء فيما يتعلق بالأمور الداخلية للأكاديمية وكيفية تسير أعمالها . وقد أناط قانون الكنيست بالأكاديمية رعاية تطور اللغة العبرية على أساس من البحث العلمي في مختلف فروع اللغة وعصورها ، كما نص القانون على وجوب التزام المؤسسات التعليمية والعلمية والدوائر والهيئات الحكومية والسلطات المحلية بقرارات الأكاديمية في كل ما يتعلق بالأمور النحوية والإملائية والمصطلحات وخلقها . أما الأكاديمية ذاتها فقد وضعت لنفسها الأهداف التالية كما وردت في نظام الأكاديمية الداخلي :

1 - القيام بالبحث العلمي في مجال المفردات العبرية في مختلف العصور ، وتجميع البحوث في هذا المجال .

2 - القيام بالبحوث العلمية في بنية اللغة العبرية وتطويرها .

3 - توجه مسار اللغة العبرية وتطويرها بما يتفق والروح الاصيل للغة ولمتطلباتها وإمكاناتها في المجالات النظرية والعلمية كافة ، وفي مفردات اللغة ونحوها وكتابتها وإملائها (المصدران السابقان نفسهما) .
بعد هذا التمهيد لنشأة الأكاديمية وقيامها . سنعرض فيما يلي بقدر من التفصيل لمختلف النواحي التنظيمية والعملية للأكاديمية .

علاقة الأكاديمية بالدولة :

أناط القانون الذي أنشئت بموجبه الأكاديمية بوزير المعارف والثقافة مهمة تنفيذ أحكام ذلك القانون .

كل شهرين للمصادقة على أعمال المجلس التنفيذي وقراراته ، وأعمال اللجان الدائمة وقراراتها . كما تجتمع الهيئة العامة عند الحاجة لتعيين أعضاء الأكاديمية في هيئاتها المختلفة . وباستثناء الاجتماعات الانتخابية هذه ، فإن اجتماعات الجمعية العامة مفتوحة للجمهور ، كما تنشر وقائع اجتماعاتها سنويا (4 - 98 ، 6 - 100 و 101) .

مطبوعات الأكاديمية :

تقوم الأكاديمية بإصدار المطبوعات التالية (انظر المصدرين السابقين و 7 - 6) :

1 - حوليات الأكاديمية : وهي سجل لوقائع جلسات الهيئة العامة للأكاديمية ، وهذه الجلسات تعقد مرة كل شهرين ، وفيها تقرر الأكاديمية بالتصويت مختلف القضايا اللغوية ، وتصادق على تقارير اللجان المختلفة وتوصياتها أو تعد لها حسب مقتضى الحال . كذلك تحتوى هذه الحوليات التي بدأت بالصدور منذ تأسيس الأكاديمية في سنة 1953 على أية مواد أخرى لها علاقة بعمل الأكاديمية ، كالمحاضرات الرسمية التي يلقيها أعضاء المجمع في اجتماعات الأكاديمية .

2 - لفتا : صدرت هذه الدورية لأول مرة عن اللجنة اللغوية في عام 1929 ، واستمرت في الصدور بالاسم نفسه بعد قيام الأكاديمية ، وذلك مرة كل ثلاثة اشهر ، وتخصص هذه المجلة للدراسات التي لها مساس باللغة العبرية ، وهي موجهة بالدرجة الأولى الى المتخصصين في الدراسات السامية .

3 - لفتا للشعب : مجلة شهرية بدأت في الصدور منذ عام 1945 عن اللجنة اللغوية ، وتتناول القضايا اللغوية العبرية التي تهم الجمهور من غير المتخصصين ، وبخاصة معلمى اللغة العبرية والطلبة والمتقنين بصورة عامة .

4 - تعلم لفتك : سلسلة من المصنوعات بدأت في الصدور شهريا منذ عام 1963 ، غايتها إبراز أهم أعمال الأكاديمية العامة ، وخصوصا في مجال المصطلحات وقواعد الإملاء ، وتطبع بالالوان بحيث تصلح للعرض والتعليق على لوحات الاعلانات في المدارس والمكاتب وأماكن العمل ، كما انه يعاد طبع

جامعيا في حقول أخرى ، واحد عشر كتابا وأديبا ، وثمانية أعضاء من مهن أخرى (21 - 103) ، وهناك دراستان مفصلتان (انظر 6 و 14) عن بعض أعضاء الأكاديمية ، تشتلان على كثير من التفاصيل عن الأعضاء مثل كفاءاتهم العلمية ومؤلفاتهم والمؤتمرات العالمية التي حضروها واللغات التي يتقنونها وبعض من آرائهم في الأكاديمية وعملها ومستقبلها .

التقسيم الإداري :

يقسم العمل في الأكاديمية بين أربع هيئات مختلفة هي :

1 - المجلس التنفيذي : ينتخب أعضاء الأكاديمية من بينهم كل سنتين مجلسا تنفيذيا يتألف من رئيس الأكاديمية ونائبه ورؤساء اللجان الدائمة ، ويجتمع المجلس التنفيذي مرة كل شهر في جلسة مغلقة ، ويتحمل مسؤولية ادارة الأكاديمية وأعمالها .

2 - اللجان الدائمة : تتألف كل لجنة من ثلاثة أعضاء ينتخبون لمدة سنتين من بين أعضاء الأكاديمية وتتولى كل لجنة مسؤولية العمل في وجه معين من لوجه نشاط الأكاديمية أو عملها ، وهناك في الوقت الراهن خمس لجان دائمة هي : لجنة النحو ، لجنة المطبوعات ، لجنة قاموس اللغة العبرية التاريخي ، لجنة المصطلحات ، واللجنة المالية ، وتجتمع كل لجنة من هذه اللجان مرة كل شهر لتدارس أعمالها وتقديم تقرير الى المجلس التنفيذي .

3 - اللجان المؤقتة : تضم كل لجنة من هذه اللجان عضوين على الاقل من أعضاء الأكاديمية ، بالإضافة الى العدد اللازم من الخبراء والمتخصصين من خارج الأكاديمية ، وتقوم هذه اللجان بالقسم الرئيسي والأهم من أعمال الأكاديمية ، وبخاصة في حقل المصطلحات العلمية الذي سنعرض له بالتفصيل فيما بعد ، وتكون كل لجنة من هذه اللجان مسؤولة امام احدى اللجان الدائمة ، ويمتد عملها عادة على مدى سنتين . وفي جميع الاحوال تعتبر اللجنة المؤقتة منحلة تلقائيا متى وضعت تقريرها النهائي ووافق عليه ، أى متى انتهت المهمة التي شكلت اللجنة من أجلها .

4 - الجمعية العامة : وتتكون من جميع أعضاء الأكاديمية الدائمين والمؤازرين ، وتجتمع مرة

بعض اعدادها أحيانا في الصحف . ومادة هذه الملصقات ليست للمتخصصين في أى موضوع ، وإنما يقصد بها جمهور عريض من القراء ، ففى مجال المصطلحات مثلا ، تبرز الاسماء العبرية للنباتات والحيوانات المحلية المألوفة للناس ، أوتوجه الانتظار الى مصطلحات ميكانيكا السيارات ، وهكذا وقد توقفت هذه الملصقات عن الصدور منذ عام 1972 بسبب المعجز المادى (23 - 147) .

5 - دراسات لغوية : نشرات متفرقة تصدر بصورة غير منتظمة منذ عام 1936 ، وتحتوى كل نشرة منها على دراسة تتعلق بموضوع لغوى معين وهذه الدراسات جميعها تدعها الاكاديمية جزئيا أو كليا .

6 - معاجم الالفاظ والمصطلحات : وهذه أبرز أعمال الاكاديمية . وهى موجهة الى المعلمين والمتخصصين في مختلف حقول العلم والتكنولوجيا ، وإلى الجمهور بشكل عام في بعض الأحيان . ويبلغ ما يصدر عن الاكاديمية من هذه المطبوعات سنويا معجم واحد في حوالى 75 صفحة ، وقائمتان أو ثلاث قوائم للمصطلحات تقع كل منها في عشر صفحات ، ويتبين من نشرة أصدرتها الاكاديمية عام 1970 ان عدد مثل هذه المعاجم والقوائم التى صدرت عن كل من اللجنة اللغوية والاكاديمية قد بلغ « 150 » مائة وخمسين مطبوعاً حتى ذلك التاريخ « المصدر السابق - 155 » .

وضع المصطلحات العلمية

لأنك أن أهم أعمال اكاديمية اللغة العبرية حتى الآن هو جهودها في وضع المصطلحات . وكان اتجاه الاكاديمية الى هذا النوع من النشاط اللغوى أمرا طبيعيا بالنظر الى النقص الهائل الذى كانت تعاني منه العبرية في بداية حركة الأحياء ، ليس في مجال المصطلحات العلمية العصرية فحسب ، بل وفي مجال الحياة اليومية ، فالعبرية انقطعت عن الحياة قرابة سبعة عشر قرنا ، وكان على المعنيين بالعبرية البحث عن مقابلات عبرية لكل شيء من المطبخ ومافيه الى أحداث العلوم العصرية ، فكان لا بد من العمل بسرعة لتلبية حاجة القطاع التعليمى بشكل خاص ، والقطاعات الأخرى بشكل عام ، فلفة التعليم في مؤسسات التعليم اليهودية في فلسطين أصبحت العبرية منذ العشرينيات؛ وذلك من الروضة الى الجامعة ، وقد أوردنا في الفقرة

السابقة بعض الإحصائيات عن عمل الاكاديمية في وضع المصطلحات ، ونعرض فيما يلى الى هذا الجانب بشيء من التفصيل من حيث مصادر هذه المصطلحات وطريقة وضعها واترارها ، والمشكلات المتعلقة بهذا الوجه من أوجه نشاط الاكاديمية .

تعرضنا في حديثنا عن اللجنة اللغوية لمصادر المصطلحات في العبرية ، ومحاولة بن يهودا الفاشلة في توسيع الاصول السامية التى تشتق منها هذه المصطلحات ، ورأينا أن مصادر المفردات في أول عهد اللجنة اللغوية بوضع المصطلحات كانت عبرية بالدرجة الأولى ، حيث تم في تلك الفترة أحياء مفردات عبرية قديمة بمعان جديدة ، ونحت مفردات جديدة من أصول عبرية . وبعد العبرية كان المصدر الآخر للمفردات هو الآرامية والعربية ، وتشدد أعضاء اللجنة اللغوية في قبول أى مفردة غير سامية ، لأنهم كانوا يسمعون الى تحقيق حلهم في المحافظة على الاصول السامية المحضة للعبرية . غير أن معظم هذه الجهود الأولى قد ضاعت هباء ، وحل محل معظم المصطلحات الأولى السامية الأصل ، مصطلحات أخرى أوروبية الأهل . لقد رأى الكثيرون من اليهود في مصطلحات اللجنة اللغوية مفردات مصطنعة منفردة ، وفضلوا المصطلح الأوروبي عليها ، وكان لموجات الهجرة اليهودية من أوربة الشرقية في سنة 1905 ، وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى ، اثر كبير في تقوية هذا الاتجاه . وهكذا ، فما أن حلت العشرينيات من هذا القرن حتى كانت معظم مفردات رواد حركة الأحياء قد أهملت ونسيت (3 - جزء 16 1644) .

ليس هناك سياسة واضحة معلنة للاكاديمية بخصوص مصادر المصطلحات ، ولكن الدراسات التى أجريت حول الموضوع تبين أن المصدر الأول المفضل هو البحث عن المفردات المطلوبة في المصادر العبرية القديمة وهى التوراة . وألشنا والظنود ، وفي غيرها من الآثار العبرية المكتوبة بعد ذلك . ويتم استخراج المصطلحات من العبرية بطريقتين رئيسيتين : الأولى نقل الكلمة الى معنى جديد ، أذ يندر أن يكون معنى المفردة العبرية بعد نبشها من القدم يطابق معناها العبرى ، ولذا فعالباً ما يحور المعنى القديم للدلالة على معنى حديث كما حدث لكلمة (موقش) التى كانت تعنى « المصيدة » في الاصل ، فأصبحت اليوم تستخدم للدلالة على « اللغم »

هام على الطريقة التي تقر بها المصطلحات كما سنبين أدناه .

كان نشاط الاكاديمية العبرية منذ نشأتها وحتى اليوم يركز بالدرجة الاولى على عمل اللجان المؤقتة التي يعمل معظمها في وضع المصطلحات . فكلما دعت الحاجة الى وضع مصطلحات في حقل معين شكلت لذلك لجنة تظل قائمة الى ان تنتهى من مهمتها فتحل تلقائيا . واذا دعت الحاجة بعد مدة من الزمن لاعادة النظر في مصطلحات الموضوع نفسه ، تشكل لجنة جديدة لذلك الغرض ، وهكذا .

تقوم الاكاديمية بتشكيل كل لجنة من هذه اللجان من عدد من الخبراء في الحقل الذي هو قيد الدرس ، ومنهم هم ليسوا اعضاء في الاكاديمية ، غير ان الاكاديمية يجب ان تكون مثلة بعضو او اكثر من اعضائها ، وبسكرتير علمي يدون محاضر جلسات اللجنة ويحتفظ بها ، وتكون رئاسة اللجنة دائما لاحد اعضاء الاكاديمية وتشكيل اللجان على هذا النحو انما يكون غالبا لاغراض وضع المصطلحات فقط ، اذ ان اللجان الاخرى التي تبحث في النحو والاسلوب وغير ذلك من الشؤون اللغوية هي لجان دائمة تتألف من اعضاء الاكاديمية فقط (21 - 103) .

كانت هذه ، حتى عهد قريب هي المراحل التي تمر بها المصطلحات قبل ان تقرها الاكاديمية العبرية ، وليس بخاف ان هذا الاسلوب بطيء ولا يسمح بوضع المصطلحات بالسرعة الكافية لتلبية الحاجة الى هذه المصطلحات ، فان وضع مقابلات عبرية لغائمة مصطلحات اليونان في علم المكتبات ، على سبيل المثال ، وهي قائمة قصيرة ومحدودة نسبيا بالقياس الى مصطلحات العلوم الطبيعية والتطبيقية ، قد اقتضى من اللجنة المكلفة بهذا العمل حوالي خمسين اجتماعا على مدى ثلاث سنوات (10 - 81) .

وبالنظر الى ان معظم اعضاء اللجان المؤقتة للمصطلحات هم من خارج الاكاديمية ، ومن المحررين لغويا ، ان جاز التعبير ، من حيث انهم يفضلون نقل المصطلحات العلمية العالمية كما هي بعد ادخال التغيرات الضرورية عليها للامة الصياغة العبرية ، فان الصدام كثيرا ما كان يحصل بين هؤلاء وبين اعضاء الاكاديمية المحافظين لغويا ، ولو من الناحية النظرية

(16 - 72) . اما الطريقة الثانية فهي التوسع في الاشتقاق من الاصول العبرية ، كان تشتق افعال جديدة من أسماء عبرية قديمة ، او العكس . وقد توسعوا في القياس على بعض الصيغ الشاذة والنادرة في العبرية القديمة كالامعال الرباعية . ويسعد استنفاذ هاتين الوسيلتين من وسائل البحث عن المصطلح المطلوب ، يلجا الى اساليب اخرى مثل ترجمة معنى الاصطلاح في لغته الاصلية الى العبرية ، او تحت مفردة جديدة نازا لم تفلح كل هذه الوسائل يلجا الى نقل المصطلح من لغته الاصلية بعد صياغته صياغة ثلاثية بناء الكلمات العبرية واوزانها . واهم ما يميز اسلوب وضع المصطلح لدى الاكاديمية عن سابقتها اللجنة اللغوية هو توسع الاكاديمية بشكل ملحوظ في ادخال المفردات الاوربية الى العبرية ، بل وادخال اجزاء المفردات الاوربية كاللواحق والبواديء ، ومزجها بالمفردات العبرية ، بغية اشتقاق مصطلحات جديدة تقابل المصطلح الاوربي (18 - 256) . وهكذا نجد في العبرية ، علاوة على المصطلحات العلمية المتخصصة ، كلمات مثل يونيفرستا (جامعة) ، بسيخولوجيا « علم النفس » وراديو ، وحتى اكااديمية « مجمع » .

ورغم كل ذلك ، فان دراسة مفصلة (15 - 217) وما بعدها) تبين مؤخرا تبين ان اعضاء الاكاديمية يفضلون الاصول العبرية في وضع المصطلحات على اى مصدر آخر . وبالمقارنة مع موقف اعضاء الاكاديمية هذا ، فان الدراسة نفسها تبين ان الطلبة والمدرسين ومؤلفي الكتب المقررة في المدارس والجامعات الاسرائيلية لهم رأى يختلف عن رأى الاكاديمية من حيث انهم لا يجذبون المصادر العبرية لوضع المصطلحات العلمية ولا يرون ضيرا في نقل هذه المصطلحات من لغتها بعد صياغتها صياغة عبرية (المصدر نفسه - 232) وهكذا نجد ان موقف الاكاديمية يتعارض مع الواقع اولا ، اذ بالرغم من تفضيل المصادر العبرية للمصطلحات ، الا ان الواقع يبين ان الآلاف من مصطلحات الاكاديمية هي من مصادر غير عبرية . ثم ان موقف الاكاديمية يتناقض ، ثانيا ، مع موقف الذين توضع لهم هذه المصطلحات بالدرجة الاولى من طلاب ومدرسين ومؤلفين كما ذكرنا قبل قليل ، ولعل الاكاديمية قد ادركت هذا التناقض ، مما دعاها مؤخرا الى ادخال تعديل